



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

منذ زمنٍ بعيد: توقف جهاز الدولة عن دفع أجور حقيقية

[12]



الافتتاحية

أوكرانيا مجرد صاعق..

منذ انفجرت أزمة 2008 التي سميت في حينه بالأزمة المالية، كان قد بات واضحاً لدى «الإرادة الشعبية» أنَّ هذه الأزمة لن تتوقف وستستمر في التعمق وصولاً للعصب الأساسي للمنظومة الرأسمالية بشكلها المعاصر، أي نحو الإنتاج، ومن ثم نحو الدولار.

جاء في التقرير المقدم للاجتماع الوطني التاسع للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين - الإرادة الشعبية لاحقاً - في كانون الأول 2010، ما يلي: «الأزمة الرأسمالية عميقة، متصاعدة، وستفتح الخيارات المختلفة للحرب وتوسع رقعتها... وهي يمكن أن تكون أزمة نهائية في حال توفر العنصر الذاتي...».

منذ ذلك الحين وحتى اليوم، ورغم كل ما قيل مراراً عن الانتعاش، إلا أنَّ المسار ما يزال ثابتاً باتجاه مزيد من تعمق الأزمة الرأسمالية؛ وسواء كان الأمر هو كورونا أو أوكرانيا، فإنهما تشتركان في أمر أساسي، هو أنه تجري محاولة تقديمهما كأمر طارئ ومؤقت هو السبب في جملة الأزمات المتعلقة بالطاقة والأسعار والإنتاج وعملياً الركود التضخمي، والخب... في حين إن حقيقة الأمر هي أن الأزمة ذاتها، أزمة الرأسمالية، هي ما يتفاعل تحت سطح الظواهر، وينمو ويتضخم على أساس يومي. يمثل الحدث الأوكراني ضمن هذه الرؤية، مجرد رأس جبل الجليد، في حين تمتد قاعدته عميقاً:

أولاً: إذا كانت المعركة قد بدأت من حيث الظاهر، حول أوكرانيا نفسها، وأخذت طابعاً عسكرياً، فإنَّ أبعادها الكاملة قد بدأت بالتوضيح بشكل كبير، وهي أبعاد أوسع بكثير من أوكرانيا ومن أوروبا، وتمتد نحو أربع مهام كبرى موضوعة على طاولة التنفيذ، كنا قد ذكرناها في افتتاحيات قاسيون السابقة حول الموضوع، وهي: «تغيير النظام السياسي العالمي، إنهاء حلف الناتو، إنهاء الوضع الخاص للدولار كعملة عالمية، حل الأزمات الإقليمية المختلفة التي كانت محل

ثانياً: هذه المحاور والمهام الأربع الكبرى، هي ما يحدد كيفية وأجال سير الجانب العسكري من الحدث الأوكراني؛ فقد بات واضحاً للأمريكان خاصة، أنَّ السير بهذه العملية لنهائيتها يعني فتح الباب نحو تفاعلات غير عكوسة بما يخص المهام الأربع التي ذكرناها أعلاه، وعلى رأسها موضوع الدولار.

ثالثاً: الغاز مقابل الرويل، هو القشة التي بدأت يقصم ظهر البعير الأمريكي؛ حيث سمحت بكشف أكثر وضوحاً وعملياً، للنهب اللصوصي التاريخي الذي مارسه ويمارسه الدولار وأصحابه في شتى بقاع العالم، وفتح الباب تالياً أمام مختلف الدول الأخرى للتحرك نحو التسعير بعملات أخرى، وبعملاتها المحلية، لإيقاف عملية مصِّ الدماء التاريخي الذي مارسه ويمارسه الدولار ومنظومته العالمية.

ضمن هذه الإحداثيات، فإنَّ معركة أوكرانيا ليست سوى صاعق لمعركة أكبر وأوسع وأعمق، وهذه المعركة ستزداد حدة واتساعاً يوماً وراء الآخر، لتأخذ شكلها الكامل كمعركة حول النظام العالمي الجديد بمختلف أبعاده، والأساسي فيها هي الأبعاد الأربعة التي ذكرناها أعلاه...

وضمننا، فإنَّ استيعاب وفهم، بل وتوقع الآجال الزمنية للجانب العسكري من الوضع الأوكراني، لن يكون سليماً إلا بالاتقاط بهذه الأهداف وهذه الافاق، وتحققها من عدمه هو ما سيحكم لا على نتيجة هذه المعركة فحسب، بل وعلى مصير التطور العالمي لعقود طويلة قادمة...

شؤون عربية ودولية



هل تعود باكستان
للفلك الغربي

17

شؤون محلية



الولادة.. مراح
استغلالية من نوع آخر!

11

ملف «سورية 2022»



بالعودة إلى ما يسمى
خط الغاز «العربي»...

06

شؤون عمالية



على أي حد
تعيش الطبقة العاملة

03

الموقف الوطني وطريقة توزيع الثروة



بصراحة

■ محمد عادل اللحام



يا لله حسن الختام

في لقاء مع عدة عمال منهم المتقاعد حديثاً ومنهم من هو على رأس عمله كان حديثهم يحمل الكثير من الحزن والقهر البادي على وجوههم للحالة التي وصلوا إليها من حرمان لأبسط مقومات الحياة التي يحتاجها المتقاعدون قالوا أمضينا ما يقارب الـ 34 عاماً في العمل وبعدها أصبحنا متقاعدين بتعويض شهري يقارب الـ 90 ألف ليرة سورية بعد الزيادة الأخيرة التي طرأت على الأجور وأقول ماذا يكفي هذا المبلغ للأكل فقط نذهب إلى السوق ونشتري حاجتنا اليومية من أجل الطبخ بالحبة فمثلاً قال أحدهم احتجت إلى خيار فاشترت واحده وبعد وزنها قال لي صاحب الخضرة 500 ليرة يا حبي وعندما سمعت ما قال وكأن صاعقة قد هوت على رأسي وعلى هذا القياس نقيس ماذا نعمل؟ واحد منهم قال أخرج من بيتنا باكراً وأعود مساءً لتأمين كفاف يومنا وحاجات أسرتي حيث قال أنا أقبض 90 ألف ليرة كمعاش تقاعدي ماذا أعمل بهم وكم يوماً يكفونني بالله عليك جابوني، لم أكمل جوابي له عن سؤاله لأنه تابع قائلاً لا تكفي سوى أيام لهذا أنا مضطر غصباً عني بالبحث عن عمل آخر يؤمن لي ولعائلتي بعض ما نحتاجه.

وجهت له سؤالاً عن عمله الإضافي الذي يعمل به منذ الصباح حتى المساء قبل أن يجيبني قال لي ألا ترى ماذا أحمل من أكياس؟ إنها تحوي بعض أنواع من الدخان المتنوع أبسط بها في الشارع وأبيع منها ما يبيعه وأذهب إلى الموزع لأسده له حسابه عن ثمن الدخان الذي استدنته منه ويبقى معي بعض النقود التي أحتاجها عند عودتي إلى البيت لأحضر ما يلزم البيت من مواد ضرورية التي نعيش بها على ما تحت الحد الأدنى من حاجتنا.

العمال الآخرون الذين التقيناهم وهم ما زالوا على رأس عملهم ليسوا أحسن حالاً من العمال المتقاعدين من حيث مستوى المعيشة والأجور والضمان الصحي الذي أصبح في أدنى مستوياته من حيث تأمين إدارات المعامل له فهؤلاء تعمل معاملهم بأقل من 30% من طاقتها الانتاجية، وبهذا فهم يخسرون حوافزهم المفترضة وبعض تعويضاتهم الهزيلة أصلاً هذا الواقع المعاش الذي لا يرضي العدو كما يقال سيرفع منسوب الاستياء وعدم الرضا وسيدفع العمال إلى التفكير والبحث عن مخرج لواقعهم وكما قال صديقي المتقاعد «كل شيء بوقتته حلو ويا الله حسن الختام».

■ ميلاد شوقي

تجاوز الفقر 90% من السوريين، والمجاعة باتت تهدد الملايين إضافة إلى انعدام الأمن الغذائي للملايين بينما تراكم القلة القليلة مليارات الدولارات في البنوك الخارجية.

وهذه القضية العميقة والجوهرية باتت تظهر اليوم بوضوح وبشكل فاقع على السطح، والموقف منها يكشف خفايا البرامج السياسية والاقتصادية للقوى السياسية ومصلحة أية طبقة تخدم بالنهاية، ليس ذلك فحسب، بل وفي ظروف الاستنزاف المتعمد والمعلن الأمريكي والغربي لسورية، فإن هؤلاء القلة المتبطرة والناهبة، يصطفون سواء أعلنوا ذلك أم أخفوه في الصف نفسه الذي يستنزف البلاد وأهلها.

حول طريقة توزيع الثروة، يدور الصراع اليوم، وبالأخص، وإن لم يكن ذلك ظاهراً على السطح خلال سنوات الأزمة الأولى وما قبلها بسبب تغيب أغلب القوى السياسية الموالية والمعارضة موقفها منها عمداً، إما لصالح حديث عام أحادي الجانب في المسألة الوطنية، أو لصالح حديث شعاراتي أحادي الجانب أيضاً في القضية الديمقراطية.

وكانت هناك دائماً قوى تريد توزيعاً عادلاً للثروة بالتلازم مع القضية الوطنية والقضية الديمقراطية، بوصفها قضايا ثلاثاً مترابكة ومتداخلة ومتلازمة، وتعلنها صراحة في برامجها بينما أغلب القوى تريد الإبقاء على معدل توزيع الثروة الجائر ولكنها تريد حصتها من نهب الأغلبية الفقيرة.

■ موقف النظام من توزيع الثروة

يتحدث النظام عن عدم قدرته على زيادة الأجور والرواتب بسبب عدم توفر الموارد حسب زعمه، ولكنه يعلم أن رفع الأجور يتطلب تغيير توزيع الثروة لمصلحة الأغلبية وهو ما لا يريده كما توضح الممارسة، فالموارد موجودة ولكن ممنوع الاقترب منها، وهي حكر على فئة معينة لا تمثل سوى أقل من 10% من السوريين، حيث تتماشى الحكومة مع عملية مركزة الفساد أكثر فأكثر، وتستمر موقفها هذا بذريعة الأزمة وضرورات مواجهة المؤامرة الكونية التي تتعرض لها، والعقوبات الدولية، فيما توزع عبر النقابات المهنية والعمالية التي تسيطر عليها خطابات تحمل شعارات وطنية للفقراء كما تحدث أحدهم منذ فترة على أن العمال يعملون بوطنيته!

■ إجراءات بديهيّة

في الحقيقة، فإن النظام، وقوى الفساد الكبرى المتحكمة ضمنه، تعمل على استغلال العقوبات وانفجار الأزمة لصالحها لزيادة مستويات النهب وإفقار السوريين أكثر، فلو أن النظام كان بالفعل يريد التصدي للعقوبات ويسعى إلى رفع المستوى المعاشي للمواطنين، لعمد إلى استعادة هيبة الدولة والقطاع العام وتغيير مجمل سياسات البنك المركزي وخاصة فك ارتباط الليرة بالدولار والاستيراد بعملات الدول الصديقة، وحصر الاستيراد بيد الدولة وليس بيد حفنة من الحيتان الذي أكلوا لحم الناس حرفياً، ولكن رفع الأجور والرواتب، ودعم الإنتاج الزراعي والصناعي وهو ما كان سيخفض الأسعار كثيراً. ناهيك عن تطبيق الدستور وإطلاق

الحريات السياسية والإعلامية لكشف الفساد والمفسدين وضمان استقلالية النقابات وإعطائها حرية العمل للتعبير عن مصالح منتسبيها ما يؤدي إلى تغيير موازين القوى في المجتمع. والخ. ولكن هذه السياسات تضر بمافيات النهب والفساد التي تسيطر على جهاز الدولة وتسييره وفقاً لمصالحها وكل فترة تطل علينا بقوانين جزائية تكتم الأفواه أكثر بذريعة عدم السماح بالمساس بهيبة الدولة مع الإمعان في سياسة الإفكار عبر رفع الدعم عن المواطن وملاحقة البسطاء وإغلاق مصادر رزقهم «كما حصل مع أصحاب الأكشاك» وفرض مزيد من الضرائب العشوائية على الشعب حتى وصل فرض الضرائب إلى مهنة نابشي القمامة وبتاعي الخبز وعلى السندويش والطعام وحتى البندورة باتت حكرًا على الطبقة المخملية كما صرح أحدهم بكل وقاحة، وتعتمد الحكومة كما صرحت في أحد جلساتها على العمل الخيري وتنشيط عمل الجمعيات الخيرية لمساعدة الفقراء وكأنهم لا ينتمون إلى هذه البلد وليسوا بمواطنين ولا حصة لهم في ثروات بلادهم.

إن قضية الأجور والرواتب ومعدل توزيع الثروة والموقف من العدالة الاجتماعية لا يقل أهمية عن الموقف الوطني من مقاومة الاحتلال الأمريكي والكيان الصهيوني وقضية تحرير الجولان وهو الذي يحدد وطنية أية قوى سياسية ومدى ثورية برنامجها وسعيها نحو التغيير الحقيقي الجذري والشامل لأن هذه القضية باتت تهدد بتفجير البلاد من الداخل وتشظيها، وتحقيق ما لم تحققه سنوات الحرب من استهداف لسورية وشعبها.

■ إن النظام

■ وقوى

■ الفساد الكبرى

■ المتحكمة

■ ضمنه تعمل

■ على استغلال

■ العقوبات

■ وانفجار الأزمة

■ لصالحها لزيادة

■ مستويات النهب

■ وإفقار السوريين

■ أكثر

على أي حد تعيش الطبقة العاملة



يشكل التنظيم النقابي منذ نشوئه أحد أهم الأدوات الكفاحية لممثليهم، وقد واجهت التنظيمات النقابية صعوبات وتحديات كبيرة، تم دفع ثمنها من دماء المناضلين في سبيل القضايا العادلة لممثليهم، وشكلت النقابات نقطة مهمة في تعزيز العمل الاجتماعي والوطني والكفاحي، لصالح الفئات الاجتماعية بكل شرائحها، وبالأخص منها الحركة النقابية العمالية، التي لعبت دوراً فاعلاً منذ نشوء الصناعة في البلاد، وامتدت في كل أنحاء البلاد لتنظيم النضال المطلي للعمال، الذين يناضلون من أجل تحقيق العدالة والحماية الاجتماعية وتحسين شروط وظروف العمل، والدفاع عن مصالحهم والنهوض بواقعهم نحو الأفضل.

■ نبيل عكام

السؤال المطروح اليوم للحكومة معاً هل تعرفون على أي حد تعيش الطبقة العاملة؟ لقد وصل متوسط تكاليف المعيشة لأسرة العاملين بأجر في سورية أكثر من 2,5 مليون ليرة سورية، ويعتبر هذا ارتفاعاً غير مسبوق منذ انفجار الأزمة، وبات يهدد ليس فقط الطبقة العاملة بل ملايين السوريين، حيث مازال الحد الأدنى لأجر العامل السوري نحو 93000 ليرة سورية وهو أقل من نصف تكلفة الحد الأدنى لمعيشة الفرد العامل لوحده، حيث تقدر نسبة الإغالة في سورية واحداً إلى خمسة حسب العديد من الإحصائيات.

يقاس الفقر عادة بناءً على مستوى العجز عن توفير المتطلبات الضرورية من خلال دخل الفرد المعيل للأسرة التي يعيلها وليس الفرد، أي هو الوضع الذي تحتاج فيه الأسرة إلى الموارد المالية، التي تضمن المعيشة الضرورية وتكفل لها مستوى من الحياة المعيشية في المجتمع الذي يعيش فيه ويكون مقبولاً فيه، وهذا ما أطلقت عليه



إن الوضع الذي نعيشه اليوم يتطلب تجديداً في قوى الحركة النقابية بوجه قوى النهب والفساد الكبير إذ لا يمكن للعمل النقابي في فضائه القديم أن يستوعبه

من مستنقع الفقر دون مواجهة حقيقية لكل أشكال الفقر والبطالة ويتطلب هذا من الحركة النقابية، أن تكون أشد ارتباطاً بالطبقة العاملة، وامتلاك كل أدوات نضال العمال الكفاحية والديمقراطية، والاستفادة من كل التجارب النضالية المحلية والدولية.

إن وجود التنظيمات النقابية مكسب هام يجب الحفاظ عليه، إن هذا الوضع الجديد الذي نعيشه اليوم يتطلب تجديداً في قوى الحركة النقابية بوجه قوى النهب والفساد الكبير، إذ لا يمكن للعمل النقابي في فضائه القديم أن يستوعب هذا الفضاء الجديد الذي يولد اليوم.

وتحسين واقعهم. إذ إن القرارات التي تخص مصير الطبقة العاملة والحركة النقابية يتم اتخاذها في أعلى الهرم النقابي دون مشاركة القواعد الدنيا في الهرم النقابي، مما ينعكس سلباً على إمكانية تحقيق مصالح وحقوق الطبقة العاملة ومطالبها التي وجدت من أجلها وخاصة الأجر العادل والمناسب لمتطلبات الواقع المعاشي. السؤال الآخر أيضاً هل ستبقى النقابات تستجدي السلطات التنفيذية من أجل الحصول على بعض التحويلات الهزيلة من أجل العمال الذين يعانون ما يعانون من هذا الواقع المرير، لن يكون انعتاق للطبقة العاملة

لقد أصبح مستوى الفقر في البلاد خارج المعايير الدولية نتيجة المستويات الدنيا التي انخفض إليها، مما يندز بعواقب وكوارث اجتماعية خطيرة لا يمكن تقدير نتائجها وعواقبها على البلاد. والسؤال أيضاً إلى النقابات ما هي الإجراءات والطرق الكفاحية التي تستطيع من خلالها تحسين هذا الوضع الذي وصلت إليه البلاد والعباد. إن التنظيم النقابي يعيش بمعزل عن محيطه العمالي بما تواجهه الطبقة العاملة من تحديات وصعوبات معيشية، وهذا ما انعكس على دوره ووظيفته النقابية والكفاحية، والمطلبية لخدمة العاملين بأجر

الأمم المتحدة بالفقر النسبي، وهو لا يأخذ بعين الاعتبار بأن الأفراد لديهم احتياجات أخرى اجتماعية وثقافية وترفيهية تختلف من فرد لآخر، أما عندما لا يستطيع دخل الأسرة تلبية الحاجات الأساسية والضرورية لأفرادها، وهي الغذاء والكساء ومياه الشرب الصحية والسكن والعلاج، يعتبر في المعيار الدولي للفقر المدقع أو الفقر المطلق، بينما فقدان الحريات الديمقراطية والسياسية، وعدم المساواة في المجتمع، فهذا شأن آخر فهو مرتبط بطبيعة العلاقات الاقتصادية الاجتماعية السائدة في المجتمع المنتجة للفقر.

الطبقة العاملة



إنجاز عمال «أمازون» التاريخي يمهّد لتحركات عمالية عالمية!

لهذا التحرك أثر كبير على العمال حول العالم، فهذه النقابة ولدت من رحم الطبقة العاملة الفقيرة ولم يكن خلفها تنظيم قوي.

حقق عمال «أمازون» إنجازاً تاريخياً في 1 نيسان/ أبريل 2022 بعدما صوتوا للانضمام لنقابة للمطالبة بحقوقهم. هذه المرة الأولى منذ تأسيس شركة «أمازون» عام 1994 أي منذ 27 سنة التي تتجج فيها مجموعة من العمال بتشكيل نقابة. هذا الإنجاز هو الأول من نوعه وقد يحمل تبعات وتحركات عمالية عالمية في «أمازون» وخارجها.

شركة «أمازون» هي ثاني أكبر مشغل للقطاع الخاص في الولايات المتحدة الأمريكية. ساهم انتشار وباء «كوفيد-19» في ازدهار الشركة بعدما وظفت مئات آلاف العمال لتلبية الطلبات المتزايدة في فترة الحجر، بحيث ارتفعت إيراداتها عام 2020 بنسبة 38 في المئة لتصل إلى 386 مليار دولار.



إضراب يهدد إنتاج النفط في النرويج

لوحت النقابات العمالية بإضراب عام عن العمل في البلاد في مطلع نيسان الجاري، إذا لم تتوصل إلى اتفاق عادل بشأن الأجور، حيث سيشارك أكثر من 28500 عامل في أحواض بناء السفن ومنشآت النفط سيضربون عن العمل في أوائل الشهر الجاري ويطالب اتحاد نقابات العمال برفع متوسط الأجور وتجاوز التضخم المتوقع عند 3,3٪، خاصة في قطاعات السفن وإنتاج النفط والهندسة، كما تطالب النقابات أن يحصل العمال ذوو الأجور المنخفضة على أكبر المكاسب، كذلك تطالب بالمساواة بين الجنسين وتعليم العمال والصحة والسلامة. وقالت النقابات إن من بين مئات الشركات التي ستشارك بالإضراب، شركة تصنيع قطع غيار السيارات «كونغسبرغ» ومجموعة كونغسبرغ الصناعية، وشركة يابيمو الهندسية.



المغرب إضراب عمال النقل الدولي احتجاجاً على ارتفاع أسعار المحروقات

أعلن عمال شاحنات النقل الدولي للبضائع في المغرب إضراباً مفتوحاً عن العمل ينطلق في السادس من شهر نيسان الحالي، احتجاجاً على ارتفاع أسعار المحروقات، وتقليص الدعم الحكومي، وأكد المضربون أن الإضراب عن العمل سيستمر حتى استجابة الحكومة إلى مطالب العاملين. وجاء هذا القرار عقب اجتماع النقابة الوطنية للنقل متعدد الوسائط، كما طالبوا بإيجاد حلول لمشكلة سداد الأقساط، المترتبة على القروض والإيجار بما يراعي الوضعية الراهنة للمقاولات، وانتقد العاملون ضعف دعم الحكومة لهم، مؤكدين أنه لا يكفي لإنقاذ المقاولات، التي تتخبط في مشاكل عديدة تحبط تنافسيتها وقدرتها على الاستمرار، مؤكدين أن تكلفة النقل باتت تهدد الجميع.



إضراب عمال اليونان احتجاجاً على ارتفاع الأسعار وتقلص الأجور

بدأ العمال في اليونان الأربعاء فائت إضراباً عاماً لمدة يوم واحد احتجاجاً على ارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى الأجور، الأمر الذي تسبب في اضطرابات بوسائل النقل والعبارات والمدارس والمستشفيات العامة. حيث دعت أكبر نقابتين للعمال في اليونان، تمثّلان نحو 2,5 مليون من العاملين في القطاع العام والخاص، إلى الإضراب العام الذي من المتوقع أن يبلغ ذروته بتنظيم احتجاج في وسط أثينا. وقالت النقابات تسبب ارتفاع أسعار الطاقة في المزيد من الضرر لأجور العمال. وارتفع تضخم أسعار المستهلكين السنوي في اليونان إلى أعلى مستوى في 25 عاماً إلى 7,2 بالمئة في فبراير شباط بفعل زيادة أسعار الطاقة والإسكان والنقل.

الحريات النقابية العامة والإطاحة بالنظام الرأسمالي البربري



لينين: «كان أنجلز أول من أثبت أن البروليتاريا ليست فقط الطبقة التي تتالم، بل إن الوضع الاقتصادي المخزي الذي تعانيه البروليتاريا، هو الذي يدفع بها إلى الأمام دفعاً لا يرد، ويحفزها إلى النضال في سبيل تحريرها النهائي».

■ محرر الشؤون العمالية

أعلن عن تأسيس اتحاد النقابات العالمي بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945 تحت تأثير هزيمة الفاشية وانتصار الجيش الأحمر كما جاء في التقرير الذي سنشر العديد من فقراته في جريدة «قاسيون» حيث يعبر التقرير بكل مكوناته عن رؤية طبقية واضحة معادية للإمبريالية والرأسمالية أينما وجدت، ومناضلاً من أجل الطبقة العاملة ودورها الكفاحي في هزيمة النظام الرأسمالي والإطاحة به، ويبدو أن التغيرات العميقة الجارية في ميزان القوى الدولي تسمح للطبقة العاملة وأحزابها الثورية بتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة والتحصير لعملية الانتصار.

كانت الجلسة التأسيسية في باريس وشارك فيها العديد من النقابات في دول العالم ومنها الحزب الشيوعي السوري الذي ساهم في عملية التأسيس من خلال خمسة رفاق سافروا إلى فرنسا سرّاً.

النضال المعاصر للطبقة العاملة من أجل نفسها يُعقد المؤتمر الثامن عشر لاتحاد النقابات العالمي في ظروف صعبة وغير مسبقة بشكل خاص للعمال في جميع أنحاء العالم، بسبب وباء COVID-19 الذي اندلع في أوائل عام 2020 وتسبب في وفاة 6,127,981 مليون و481,756,671 مليون مصاب بالعدوى، بدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل والهند وروسيا وغيرها.

كشفت التناقضات الكبيرة للنظام الاستغلالي الحالي من خلال ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية العميقة الجديدة والعجز الواضح للأنظمة الصحية في التعامل مع الوباء في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وغيرها.

من ناحية أخرى، هناك إمكانات علمية حديثة ضخمة لحماية صحة القوى الشعبية، لتلبية احتياجاتها المعاصرة.

تسبب الوباء في وفاة الملايين من الناس، والغالبية العظمى من العمال والفقراء. وفي نفس الوقت زادت البطالة ودرجة استغلال العمال والفقر وتقييد الحريات الديمقراطية. وبين إن التنافس بين «التحالفات الإمبريالية» وبين الدول داخل التحالفات، على خلفية الأزمة الجديدة من أجل السيطرة على الأسواق ومصادر الطاقة وطرق النقل، يقوي مخاطر الصراعات الحربية من شرق المتوسط وجنوب شرق آسيا حتى القطب الشمالي وأوروبا.

إن تدهور نمط الإنتاج الرأسمالي مع تناقضاته الخاصة، يدفعه إلى يبحث بشكل دائم عن طرق للحفاظ على هيمنته. بالنظر إلى أن جوهر الطبقة العاملة، فإن المسؤولية تقع دائماً على عاتق الطبقة العاملة عندما يدخل النظام في أزمة.

لذلك، وبغض النظر عن الانخفاضات المتكررة في معدلات الربح، خاصة منذ السبعينيات 2008-2009، فقد عجل النظام بمجموعة من / وما بعدها/، والأزمات التي تلتها خاصة بأزمة التغيرات في طريقة وكيفية الإنتاج ومكانه. الاستعانة بمصادر خارجية، زيادة تكنولوجيا وتجارية مكثفة، مصحوبة بتقسيم جديد للعمل يتسم بتشتت الوحدات الإنتاجية، يميز العصر الجديد في عالم العمل.

بالإضافة إلى ذلك، سعيًا منهم إلى إضعاف المقاومة السياسية لهذا الهجوم المناهض للعمال، فإنهم يجعلون تشريعات العمل أكثر مرونة وتحرير دور التمثيل النقابي. بشكل عام، على الرغم من التحركات الكبيرة، فإن نتيجة هذه المرحلة الحالية هي عدم استقرار العمل ووعي جزء كبير من طبقتنا.

ولا ينبغي لاتحاد النقابات العالمي وأعضائه أن يقلل من شأن هذا الوضع الجديد؛ على العكس من ذلك، يجب أن يدرسوا ويواجهوا التكتيكات والوسائل المناسبة، ولا سيما مع تعزيز التكوين السياسي والعمل النقابي في القاعدة.

الدخل - الأجور - المكافآت.

نحن ندعم ونطالب بتوقيع اتفاقيات المفاوضة الجماعية من أجل العمل الكامل والمستقر الذي سيتم دفعه بكرامة. في كل بلد وكل فرع يجب أن تكون هناك اتفاقيات جماعية تلي متطلبات الموظفين. على سبيل المثال وكحد أدنى من المتطلبات، يجب أن يكون دخل العمال في كل بلد على الأقل ضعف عتبة الفقر.

الضمان الاجتماعي

نطالب بمؤسسات الضمان الاجتماعي والمعاشات العامة في كل مكان بحيث لا يوجد موظفون في أي قطاع ولا منطقة بدون حقوق كاملة وتغطية تأمينية. العمل غير المعلن عنه، والعمل غير المؤمن عليه هو «سبب حرب» بالنسبة للحركة النقابية الطبقة.

الغلاء - البطالة - الخصخصة

تلك أيضاً هي «ثمار» الهمجية الرأسمالية وفي نفس الوقت «أعداء» الحركة النقابية والعمال، على وجه الدقة، فإنه يصيب الفقراء، والعاثين عن العمل «الطابور الخامس» في بطن النقابات، والخصخصة تعطي الفرصة للاحتكارات والشركات متعددة الجنسيات لتسريح العمال وضرب حقوق العمال والمكتسبات العمالية. تؤدي الخصخصة إلى بيع الثروة العامة وإتاحة فرصة كبيرة للاحتكارات والشركات متعددة الجنسيات لتسريح العمال ومهاجمة حقوقهم ومكاسبهم وحرمان العمال من الوصول المجاني والشامل إلى المنافع الاجتماعية. يجب أن تكون مكافحة الغلاء والبطالة والخصخصة على رأس جدول الأعمال في الاهتمام اليومي لنقابات اتحاد النقابات العالمي.

المهاجرون - اللاجئين

الحروب الإمبريالية تخلق لاجئين ومهاجرين. إن استغلال وسرقة الموارد الغنية للعالم الثالث يولدان الفقر والهجرة. إن إحدى الأولويات الرئيسية والخالدة للحركة النقابية الدولية المتشددة هي شطب الديون الخارجية لدول العالم الثالث. في الوقت نفسه، ندافع عن أرواح وحقوق المهاجرين واللاجئين. نحن في صراع

مع ظواهر عنصرية وفاشية جديدة. بالنسبة لاتحاد النقابات العالمي إن الطبقة العاملة واحدة.

عمالة الأطفال العمل خلال فترة الحمل

يجب أن يكون القاصرون في المدرسة ويلعبوا مع أقرانهم. يجب حظر عمالة الأطفال عملياً - وليس بالكلمات، وللنساء الحوامل تطبيق القواعد الدولية التي تتحدث عن إجازة الأمومة، وعمل أخف، وحظر فصلهن.

نولي أهمية كبيرة لظروف النظافة والسلامة في مكان العمل حتى يعود الموظفون إلى منازلهم وعائلاتهم سالمين. نوجه انتباه النقابات إلى إنشاء وتشغيل لجان الصحة والسلامة في أماكن العمل. إن العمل الجاري للتصدي للأزمة البيئية، الناتجة عن أعمال الربحية القاسية للاحتكارات والتكتلات الاحتكارية متعددة الجنسيات، هو أحد الأولويات وبحل مكانة عالية. نتيجة هذا الوضع مع الفيضانات غرق الفقراء، مع من بالبرد يتجمدون، وبالحرائق تحترق ممتلكاتهم ويحترقون، وبالزلازل نفس الأمر، إلخ.

نحن نكافح باستمرار من أجل تقليل وقت العمل مع تحسين الأجور.

يعتبر موقف اتحاد النقابات العالمي العمل لمدة 35 ساعة من العمل والأسبوع مدته 5 أيام ضرورياً وواقعياً على حد سواء. يجب أن تكون الخطوة التالية هي أسبوع بدوام كامل لمدة 4 أيام بواقع 7 ساعات في اليوم، دون تقليل الرواتب. بهذه الطريقة ستحصل الطبقة العاملة وجميع العمال على فائدة صغيرة من التطور المتفجر للتكنولوجيا والعلوم في عملية الإنتاج. يعارض اتحاد النقابات العالمي العمل بدوام جزئي والعمل غير المصرح به والعمل المرن والعبودية والتسريح من العمل مع تنفيذ العمل عن بعد، يتم تعزيز أشكال التوظيف المرنة بشكل أكبر، وتتم زيادة ساعات العمل ويتم تحدي العمل الدائم ذي الحقوق. نقترح تطوير حملة واسعة من أجل 35 ساعة عمل في اليوم بدون تخفيض في الراتب وإطلاقها في 6 أكتوبر 2022 المقبل.

القمح المروي مسحوب الدعم!



بعد كل الحديث الرسمي عن دعم الزراعة والإنتاج الزراعي، وخاصة محصول القمح الاستراتيجي، تم الإعلان من قبل وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بتاريخ 2022/4/7 عن توفير المازوت الزراعي لمزارعي القمح المروي فقط، وبالسعر الحر البالغ 1700 ليرة للبرميل!

■ مراسل قاسيون

الأمر لم يقف عند حدود فرض السعر الحر على مزارعي القمح المروي، بل في التعليمات الخاصة بتقديم الطلبات للتسجيل على المادة، حيث تم تحديد فتح باب التسجيل للمزارعين لمدة 72 ساعة فقط.

تعميم وتعليمات

بتاريخ 2022/4/7 تم الإعلان عن توفر المازوت بالسعر الحر لمزارعي القمح المروي، حيث تم وضع آلية جديدة لتوزيع المازوت الزراعي بالسعر الحر 1700 ليرة للبرميل الواحد لمزارعي القمح المروي بالتعاون بين وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ووزارة النفط.

الآلية المعتمدة تمثلت بالتالي: - الإعلان في كافة مديريات الزراعة عن توفر المازوت بالسعر الحر. - على الفلاح أن يقوم بمراجعة المديرية لتسجيل طلبه ورغبته بشراء الكمية التي يرغب وفق استمارة، وبما يتوافق مع حاجته لري المساحة المزروعة. - تقوم المديرية بمطابقة البيانات الواردة في الطلب مع جداول المساحات المزروعة بالقمح المروي للفلاح. - يتم التنسيق بين مديرية الزراعة ومديري شركة سادكوب في المحافظة، ومديرية التجارة الداخلية

وحماية المستهلك لتحديد المحطة المناسبة، والتي تباع المادة بالسعر الحر، وتكون الأقرب للمنطقة التي تزود الفلاح بالمادة، حيث يتم إرسال القوائم للمحطة، ويتم بيع الكميات من خارج مخصصات البطاقة الذكية. - يقوم فرع المحروقات بالمحافظة بمطابقة الكميات الموزعة في المحطات التي يتم تحديدها من خلال محاضر موقعة أصولاً من الجمعيات الفلاحية ودوائر الزراعة ومصدة من مديريات الزراعة، وتقوم لجنة المحروقات بالمحافظة بإعطاء أولوية بيع المازوت الحر للقطاع الزراعي خلال شهري نيسان وأيار. - يتم إعلام الفلاح بأنه أمام خيارين: إما انتظار دوره للحصول على المازوت المدعوم والذي يتم توزيعه وفق الإمكانيات المتاحة، أو الشراء بالسعر المذكور والأمر اختياري وليس إلزامي.

بتاريخ 2022/4/9 عممت وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي على مديرياتها في المحافظات بعض النقاط التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار فيما يخص توزيع المازوت الزراعي لمزارعي محصول القمح المروي: «المساحات المزروعة فعلياً» بالسعر الحر 1700 ليرة، وذلك كالتالي: - يتم الإعلان عن الأولوية في الوحدات الإرشادية وفتح باب التسجيل لمدة 72 ساعة لتقديم الطلبات، ومن ثم تقوم



إن إنهاء الدعم على المازوت الزراعي ووفقاً للتعليمات اعلاه فإن الفلاح سيضطر لتأمين حاجته من المازوت من السوق السوداء وبسعرها الاستغلالي بالنتيجة

الوحدة الإرشادية بالتدقيق والمطابقة وتسليمها باليد إلى مديريات الزراعة أصولاً خلال 24 ساعة من تاريخ انتهاء فترة تقديم الطلبات، والتي تقوم بدورها بتدقيقها وحصر الكميات الكلية المطلوبة خلال 24 ساعة من تاريخ استلام القوائم، والتنسيق مع فرع سادكوب في المحافظة، وعرض الموضوع على اللجنة الزراعية الفرعية في حال الحاجة، ثم بيع المادة للأخوة الفلاحين اعتباراً من 2022 / 4 / 15 كحد أقصى. - يتم التنسيق مع فرع سادكوب لإعطاء الأولوية القصوى للكميات المتاحة من المازوت لصالح الأخوة الفلاحين.

لمن استطاع إليه سبيلاً

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن الإعلان والتعميم أعلاه يعني إنهاء الدعم للمازوت الزراعي، وعبرة: «يتم إعلام الفلاح بأنه أمام خيارين إما انتظار دوره للحصول على المازوت المدعوم، والذي يتم توزيعه وفق الإمكانيات المتاحة، أو الشراء بالسعر المذكور، والأمر اختياري وليس إلزامي»، توضح ذلك بما لا لبس فيه! فلا خيار أمام الفلاح إلا الشراء بالسعر الحر، في ظل عدم الالتزام بتوزيع المازوت المدعوم، طبعاً إن أتيج له ذلك!

والفائع في الأمر، هو أن المازوت متوفر، لكن بالسعر الحر، أما المدعوم فعليه العوض وبكل راحة ضمير حكومي! أما الأسوأ، فهو أن المازوت بالسعر الحر، وفقاً للتعليمات المعقدة أعلاه،

لن يكون متاحاً أمام جميع الفلاحين أيضاً، وخاصة مع تقييد مدة التسجيل بـ 72 ساعة فقط، أي لمن استطاع إليه سبيلاً، وخاصة مع أنماط المحسوبية والفساد، ومع العبارة الفضفاضة «إعطاء الأولوية القصوى للكميات المتاحة من المازوت لصالح الأخوة الفلاحين»، ناهيك عن التأخر في هذا الإجراء، حيث بدأت عمليات السقاية التي تحتاج للمازوت عملياً.

بمعنى آخر، فإن إنهاء الدعم للمازوت الزراعي، ووفقاً للتعليمات أعلاه، فإن الفلاح سيضطر لتأمين حاجته من المازوت من السوق السوداء وبسعرها الاستغلالي بالنتيجة.

من السيئ إلى الأسوأ

هل سينجح موسم القمح الاستراتيجي لهذا العام وفقاً لما هو مخطط بحسب هذه الآلية؟ وعلى من ستقع المسؤولية في الفشل المتوقع؟

لا شك أن الفلاح بعيد عن تحمل هذه المسؤولية، وقد يتحمل خسائر أيضاً بسبب تحميله المزيد من التكاليف عبر إجراءات تخفيض الدعم المتتالية على مستلزمات إنتاجه، وأخيراً، إنهاء الدعم على المازوت الزراعي بهذا الشكل الفج! أسوأ الأسوأ في كل ذلك أن محصول القمح الاستراتيجي يتم التعامل معه وفقاً لهذا السياق من الجور الرسمي، بعد كل الادعاءات بدعته، فكيف على مستوى بقية المحاصيل الزراعية «الاستراتيجية والعادية»، وكيف سيكون عليه حال الأمن الغذائي في البلد بحسب هذا النهج الحكومي الظالم؟!

بالعودة إلى ما يسمى خط الغاز «العربي»...



تفتح الصراعات الكبرى والمفصلية - من النوع الذي يعيشه العالم اليوم - الباب واسعاً على استطلاع احتمالات المستقبل ومحاولة فهمها، ولكنها تضيف أيضاً إيضاحات مهمة حول قضايا الماضي القريب والبعيد؛ فكثيرة هي الملفات الدولية والإقليمية وحتى المحلية، التي كان من الصعب استيعاب أبعادها الكاملة وقت حدوثها، ولكن مع انفجار الصراع الجاري أصبحت أكثر وضوحاً، وأصبح سياقها العام واستهدافاتها وتموضعها أكثر قابلية للفهم وللاستيعاب... بين هذه الملفات ملف ما سمي بخط الغاز «العربي».

■ مركز دراسات قاسيون

كان **مركز دراسات قاسيون**، وخلال نصف عام تقريباً، قد خصص جملة من الدراسات والمقالات حول هذا الموضوع، وذلك منذ طرح لأول مرة أوائل الصيف الماضي. ولكن هذا الموضوع نفسه، وبعد أن غاب عن الواجهة في الشهور الماضية، يعود مجدداً - مع انفجار الوضع الأوكراني ومعه الوضع العالمي بأسره - ليصبح أحد المواضيع الأساسية التي تتناولها وسائل الإعلام الغربية و«الإسرائيلية» خاصة. وهذا الأمر مفهوم على الأقل لارتباطه بملفات أزمة الطاقة الكبرى التي يعيشها العالم، وتعيشها أوروبا بشكل خاص.

هيكل المادة

تنقسم هذه المادة إلى ثلاثة أقسام رئيسية؛ في **القسم الأول**: سنلخص بأبكر قدر ممكن من التكثيف، مجمل الاستنتاجات الرئيسية التي سبق للمركز أن وضعها استناداً لدراساته حول خط الغاز «العربي».

في **القسم الثاني**: سنمر على أهم المقالات والتعليقات الصحفية التي ظهرت في وسائل الإعلام الغربية و«الإسرائيلية» خلال الشهر الماضي حول هذا الموضوع.

وفي **القسم الثالث**: سنعود إلى النقطة التي بدأنا منها، أي محاولة توسيع زاوية رؤيتنا لهذا الخط، استناداً إلى ما درسناه سابقاً، وإلى ما كشفه ويكشفه الصراع العالمي الراهن.

القسم الأول:

تلخيص الدراسات السابقة

فيما يلي، نعرض بعض الاستنتاجات

الرئيسية والتفاصيل ذات الصلة التي أبرزناها سابقاً ضمن دراسات المركز لموضوع الخط، ونرفق معها روابط بعض تلك الدراسات، «مع الإشارة إلى أن هذه الاستنتاجات لا يمكنها بحال من الأحوال أن تحل محل تلك الدراسات المفصلة بالأرقام والحسابات والتصريحات والمراجع، ولكن يمكنها أن توفر الأساس المطلوب لخدمة موضوع هذه المادة»:

* في **المقال الأول** حول الموضوع: طرحنا بعض الأسئلة بناءً على المعلومات المحدودة المتوفرة في ذلك الوقت. كان أحد الأسئلة الرئيسية يتعلق بالموافقة الأمريكية الواضحة على المشروع، والذي يفترض أن يمر عبر سورية، وبالتالي إعفاء المشروع فعلياً من قانون قيصر. ودارت معظم التساؤلات الأخرى حول الدور «الإسرائيلي» الواضح في هذا المشروع، وأين يقف ذلك، لا سيما في ظل استخدام كلمة «العربي» باسمه، وكأنه يصرف الانتباه عن دور الكيان فيه. كل ذلك أدى إلى السؤال الأكبر حول ارتباط هذا المشروع بعمليات التطبيع بين بعض الدول العربية وبين «إسرائيل»، والتي كانت قد بدأت قبل ذلك ببعض الوقت.

* بعد أيام قليلة، نظر **مقال آخر** عن كذب في الموضوع، حيث تناول بشكل أساسي مؤشرات توقيت اقتراح هذا المشروع على المستويات الدولية والإقليمية والسورية. على الصعيد الدولي، والمتعلق بأحداث اليوم، خلصنا إلى أن الهوية الدولية للمشروع «على الرغم من كلمة «العربي» في اسمه» هي هوية غربية، وتتعارض ضمنياً مع مشروع «الحزام والطريق» و«الأوراسي». إقليمياً، مع تسويق المشروع كحل لمشكلة الكهرباء في لبنان، ولكن في أفضل الأحوال يزودها

في ظل المسارات والأقطاب القائمة وآخر المستجدات في ذلك الوقت. في هذا السياق، ناقشنا، من بين أمور أخرى، عملية الانسحاب وإعادة التوضع الأمريكية واسعة النطاق، والتي أحد تجلياتها التوجه نحو تعميق الاستنزاف الاقتصادي في المنطقة بشكل عام، وفي سورية بشكل خاص. وأشرنا إلى أن مشاريع، مثل: خط الغاز «العربي» تندرج ضمن مجموعة من الخطوات التي تمهد لإعادة ترتيب الأمور في المنطقة لدعم التغيير المرتبط بالوجود الأمريكي. كما لاحظنا أن المشروع هو واحد من بين عدة مؤشرات للنشطة التي تقوم بها «المجموعة المصغرة» لمواجهة مسار أستانا على وجه التحديد، وبشكل عام للحفاظ على تبعية المنطقة للغرب واعتمادها عليه، بهدف عرقلة التوجه شرقاً أو تأخيرها، لا سيما اقتصادياً.

- في ذات السياق، ركزنا في **مقال آخر** على توضيح حقيقة أن الحكومات العربية هي مجرد واجهات لخط الغاز «العربي»، وذلك من خلال النظر في الأدوار الفعلية لحكومتين دوليتين معنيتين: الأردن ومصر. بالنظر إلى مصر، لاحظنا أنه لتلبية احتياجاتها المحلية، يتعين عليها شراء الغاز من «شركاء أجانب». «في **مقال لاحق** قبل شهرين، نظرنا في بعض الجهود التي تبذلها مصر لتعزيز دورها في مجال الطاقة في المنطقة، والصلة الواضحة بالجهود المستمرة لإبقاء مشروع خط الغاز «العربي» على قيد الحياة وذو جدوى، وتتعلق الكثير من هذه الجهود بتوسيع

يوميًا بـ 5,5 ساعات إضافية من الكهرباء، إلى جانب عوامل أخرى، من المرجح أن يكون الهدف الرئيسي سياسياً، وهو أن يساهم بشكل خاص في الدفع نحو توسيع عمليات التطبيع مع الكيان الصهيوني. على المستوى السوري، إلى جانب إمكانية استخدام سورية كممر لنقل الغاز الفلسطيني المسروق، وربما يُخضع سورية للبلطجة «الإسرائيلية»، يمكن أيضاً النظر إلى المشروع على أنه مظهر آخر من مظاهر تقويض جهود أستانا، وهذه المرة باستخدام الأدوات الاقتصادية.

- ضمن الدراسة الاقتصادية للموضوع، خصصنا **مقالاً** لدراسة كيفية إنتاج الأردن للكهرباء قبل تصديرها إلى لبنان، أو أي دول أخرى. في هذا الصدد، بدأنا - بنظرة عامة تاريخية - نتتبع العلاقة بين الأردن والكيان الصهيوني منذ أوائل القرن الماضي، ثم لاحقاً بند التعاون في مجال الطاقة في معاهدة وادي عربة «1994»، وأخيراً، اتفاقية عام 2016 لاستيراد الغاز الطبيعي من «إسرائيل». ووقعت الاتفاقية الأخيرة من قبل الشركة الأردنية نفسها التي من المفترض أن تزود لبنان بالكهرباء عبر سورية. ومن المثير للاهتمام، بالنظر إلى أرقام عام 2020، أن فائض الكهرباء في الأردن لن يسمح بتوفير أكثر من 12 دقيقة إضافية من الكهرباء في لبنان يومياً. هذا يطرح السؤال مرة أخرى حول الأهداف الحقيقية لهذا المشروع «العربي».

- ناقشنا في **مقال آخر** ما يتعلق بسورية



ماذا يخبرنا الصراع الراهن حول ذلك الخط؟

كان الكاتب نفسه قد تحدث في الموضوع في [مقال](#) سابق بتاريخ 24 آذار، وأيضاً في غلوبس، قائلاً: إن «إسرائيل والإمارات العربية المتحدة تتطلعان لبيع الغاز إلى أوروبا عبر تركيا» وأن «إسرائيل تسعى إلى خطة وترتيب يربط بين من حقولها الغازية وبين تركيا. يمكن أن يرى أحد الاحتمالات على أنه خط يمر عبر الأردن وسورية إلى تركيا».

القسم الثالث: التوضع ضمن الصراع الراهن بالنظر إلى ما يقال اليوم عن أزمة الطاقة التي تلوح في الأفق في أوروبا نتيجة الأحداث في أوكرانيا، ومع الأخذ في الاعتبار الموضوع المحدد لخط الغاز «العربي»، يمكننا التوصل إلى الاستنتاجات الأولية التالية:

– ترى الولايات المتحدة في الأزمة الأوكرانية، وفي الأزمة المضاعفة في الاتحاد الأوروبي، فرصة لا مجال لإهدارها، وهي أن تحاول استخدام مسألة الغاز بالذات، لتأسيس وقائع تعيق بأقصى قدر ممكن أية محاولات وأية تطورات صوب الشرق، على كل المستويات، وخاصة اقتصادياً.

– في الوقت نفسه، تواصل الولايات المتحدة الضغط من أجل استمرار التطبيع في المنطقة، على جميع المستويات، وترى فرصة في أزمة الطاقة في أوروبا لتعزيز تلك الجهود باستخدام الأدوات الاقتصادية، وخاصة العقوبات المقررة بالطاقة... وذلك في الإطار العام نفسه لإعادة التوضع الاضطرابية، والتي كما بات يُفصح الإعلام الأمريكي علناً «مثلاً مقال The Hill الذي اقتبسنا منه أعلاه»، هي إعادة تموضع تتضمن انسحاباً أمريكياً من المنطقة، مع تأمين هياكل جديدة وأوضاع جديدة تضمن استمرار التأثير... وفي القلب من ذلك محاولة تأمين وضع الكيان عبر مد أذرع في كل الاتجاهات...

– محاولة تأخير وتعويض انحسار امتدادات المعسكر الغربي باستخدام الأدوات الاقتصادية، وخاصة في منطقتنا، وذلك بعد المواقف شبه المحايدة لدول النفط الأساسية بما يخص أوكرانيا، والتي صبت حتى الآن في الاتجاه الصيني والروسي أكثر بكثير مما صبت بالاتجاه الغربي، وهي التي كانت تعتبر فيما سبق محميات أمريكية لا يمكنها حتى بالأحلام أن تخرج عن الطاعة.

بالمحصلة، فإن أحداث اليوم، تظهر بجلاء أكبر ما كنا قد قلناه في الدراسات السابقة، وهو أن هوية مشروع «خط الغاز العربي» هي هوية غريبة بحتة، وإذا كان من الممكن سابقاً تغطية هذا المشروع بكام إنشائي حول الضرورات الاقتصادية هنا أو هناك، فإنه اليوم أكثر صخباً ونفوراً من أن تنفع معه أية تغطية، وهو اصطفاً مباشر في المعركة العالمية الجارية في الصف الأمريكي...

سيعززون بالتأكيد التعاون العسكري مع زيادة المخاطر».

بحث [مقال](#) نُشر في الخامس من نيسان على الموقع الإخباري اليوناني، كاثيميريني، في أزمة الطاقة التي يمكن أن تنجم عن قطع الغاز الروسي، وكيف يمكن للدول الأوروبية المختلفة أن تجد «بديلاً لما يقرب من 170 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي الروسي»، وهو «أمر مستحيل قبل 2024-25» ولكنه ممكن بالنسبة للاتحاد الأوروبي بحلول نهاية العقد الحالي «في ظل شرطين صارمين، أ: أن يزيد من إنتاج الغاز الطبيعي المحلي، ب: أن يزيد من تنويع مصادر الغاز الطبيعي وطرق الإمداد من المناطق المحايدة جيوسياسياً». تستكشف المقالة الخيارات المختلفة وأحدها: «الاستخدام الكامل لمحطات تسييل الغاز المصرية للتصدير من إسرائيل وقبرص».

نقلت صحيفة جيروزاليم بوست، في [مقال](#) نُشر في 7 نيسان، عن وزيرة الطاقة «الإسرائيلية»، كارين الحرار، قولها: «يواجه سوق الطاقة الأوروبي نقصاً كبيراً في أعقاب الأزمة الروسية... وإسرائيل ترى فرصة واستفيد منها بالكامل». والتي يمكن أن تكون «في أقرب وقت من هذا الصيف». وبحسب المقال، فإن «الحرار ومفوض الاتحاد الأوروبي للطاقة سيمسسون شكلاً مجموعة عمل حول الطاقة، والتي ستستند إليها مصر أيضاً، وخطة العمل، التي تستند إلى اتفاق بين الحرار ونظيرها المصري، ولم يتم الانتهاء منها بعد، هي أن يمر الغاز الطبيعي الإسرائيلي عبر مصنع مصر لتسييل الغاز ثم يتم تصديره إلى أوروبا».

نشرت وسيلة إعلامية «إسرائيلية» أخرى، هي غلوبس، [مقالاً](#) في اليوم نفسه بحث في «كيف يمكن للغاز الإسرائيلي أن يصل إلى أوروبا». منذ البداية يقول المقال: «عبر مصر أو سورية أو العراق أو تركيا أو حتى مباشرة». وبحسب المقال: «تحت الولايات المتحدة بكل قوتها على تنفيذ حلول من شأنها أن تقلل اعتماد أوروبا على الغاز والنفط الروسي». ثم يذهب ليقول: «لولا اتفاقيات أبراهام لما كانت المحادثات بين دول المنطقة ممكنة. لقد دفعت الحاجة الملحة الأمريكيين- لإيجاد حل لمشكلة الطاقة في أوروبا- إلى مشاركة أكبر في تعزيز الاتفاقيات الإقليمية، بما في ذلك إشراك المزيد من الدول في هذه الدائرة». ويستكشف المقال طرقاً مختلفة ممكنة لنقل الغاز «الإسرائيلي» إلى أوروبا، بما في ذلك «الحل المحتمل عبر تركيا، وهو خط أنابيب بري أقصر بكثير، بطول 60 كيلومتراً فقط، ويربط مع خط الأنابيب في سورية الذي ينبغي أن ينقل الغاز من مصر إلى سورية ولبنان» «هذا هو بالضبط خط الغاز «العربي» الذي نوقش أعلاه».



فحسب، بل على المستوى السياسي أيضاً من أجل تحقيق التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي 2254، والذي سيكون من خلال مسار أستانا + الصين.

القسم الثاني: ماذا يقولون اليوم عن الخط؟

مع كل الأحداث التي تجري اليوم، لا سيما في أوكرانيا والإجراءات اللاحقة التي اتخذها الغرب بقيادة الولايات المتحدة، بما في ذلك العقوبات على روسيا، فإن الحديث عن الغاز يطفو مرة أخرى وعلى مستوى أوسع بكثير، لكنه لم ينفصل تماماً عن منطقتنا. ومع ذلك، فإن السياق الذي تدور فيه مناقشة قضية الغاز اليوم، يأتي من زاوية النقص والاضطراب الذي يتهدد السوق العالمية، ولا سيما السوق الأوروبية، تحت وقع البلطجة الأمريكية...

في 15 آذار، نشرت وكالة الأنباء الأمريكية، The Hill، [مقالاً](#) حثت فيه الولايات المتحدة على «المساعدة في ضمان وصول الغاز الطبيعي لشرق المتوسط إلى شواطئ أوروبا» من أجل «التخريب على روسيا». يرى المقال: أنه بالرغم من أنه «كان من المنطقي سحب الدعم لخط EastMed في أواخر كانون الثاني من هذا العام، فإنه بالنظر إلى حرب روسيا في أوكرانيا وآثارها، يجب على بايدن إظهار المرونة والتكيف مع سياسته المتعلقة بالغاز الطبيعي». ويمضي المقال ليقول: إن «ربط غاز شرق المتوسط بأوروبا يمكن أن يكون له تأثير نفسي عظيم على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. من شأنه أن يقوض روسيا كلاعب في سوق الطاقة في المنطقة وعسكرياً». يقول المقال بشكل أكثر وضوحاً: «مع انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة، يجب أن تترك هيكلاً أمنياً إقليمياً يوفر الاستقرار واحترام سيادة القانون والردع للجهات الشائنة، مثل: بوتين. إن رعاية روابط الطاقة مع أوروبا من شأنه أن يشير إلى بوتين بأن الولايات المتحدة «وبشكل غير مباشر النانو» لا تزال ملتزمة اتجاه حلفائها في شرق المتوسط، الذين

التعاون مع «إسرائيل». أما بالنسبة للأردن، فإن شركة الكهرباء العامة هي الوحيدة التي تتكبد خسائر، بينما الشركات الخاصة رابحة، مما يعني أن الحكومة ستضطر إلى تحمل ديون أكبر لتصدير الكهرباء، وبالتالي، زيادة أرباح الشركات الخاصة و«الأجنبية». «الشركات الذين يزودون الأردن بحوامل الطاقة لتوليد الكهرباء- أي «إسرائيل».

– في [مقال](#) ناقشنا فيه فكرة «التطبيع مع النظام». نظرنا في كيف أن سياسات الولايات المتحدة اليوم هي استمرار لما بدأته منذ خمسينيات القرن الماضي كجزء من وراثة «ممتلكات» بريطانيا بشكل رئيسي، وفرنسا إلى حد ما، وتحويل المنطقة إلى جبهة تابعة للغرب في وجه الاتحاد السوفييتي والصين. وفي هذا السياق قارنا خط الغاز «العربي» وأنواع المبادرات المماثلة بخطوات مماثلة بدأت في الخمسينيات من القرن الماضي في مواجهة مع الشرق. وهذا ينطوي، في جزء كبير منه، على جهود لإخراج سورية من اصطفاها التاريخي لجعلها غريبة اقتصادياً وسياسياً. جزء من استهدافات اقتصادية مماثلة، كما عملية «ألفا» فيما يتعلق بمصر، هو جر سورية إلى «السلام» مع «إسرائيل». – تناول [مقال لاحق](#) على وجه التحديد- استمراراً للفكرة نفسها- دور البنك الدولي في المشروع والعملية ككل، لا سيما في ضوء دوره في قضية السد العالي في أسوان في الخمسينيات من القرن الماضي. مع الأخذ في الاعتبار الأهداف التي نعتقد أنها مرغوبة من خط الغاز «العربي»، والمشار إليها في كل ما سبق، والاعتماد على المقارنات مع دور البنك الدولي فيما يتعلق بالسد العالي في أسوان، حيث كان من المفترض في البداية أن يزود مصر بالدعم للمشروع، لينسحب لاحقاً بسبب ضغوط الولايات المتحدة، تماماً كما قدم البنك الدولي إشارات أولية لدعم خط الغاز «العربي». يبدو أنه يتعين على سورية أن تبحث عن بدائل تتوافق مع ما يريده السوريون، وما هو الأفضل لسورية وهو التحول شرقاً- وتحديداً باتجاه روسيا والصين. ليس هذا على المستوى الاقتصادي



بالتفاصيل والصور: «الرعد»



الحلوى في رام الله ابتهاجاً بعملية إطلاق النار الفدائية ضد الاحتلال في تل أبيب.

– قالت قناة «كان» التابعة رسمياً للاحتلال بأن «تل أبيب لم تشهد تواجد عدد كبير كهذا من القوات في الشوارع منذ فترة طويلة».

– حوالي الساعة 10:50 مساءً (أي بعد قرابة ساعتين من تنفيذ العملية) كشفت القناة 13 «الإسرائيلية» عن مصادرها الأمنية بأن «الوصول للمنفذ قد يستغرق ساعات إضافية».

– تداولت وسائل إعلام فيديو لمسيرة احتفالية في جنين لأعداد من الشبان خرجوا راجلين أو على دراجات نارية وفي سيارات، ابتهاجاً بعملية تل أبيب.

– خلال أوقات مختلفة من تسلسل الأنباء حول العملية، صدرت تصريحات الإشادة بها، والتأكيد على خيار المقاومة من جانب عدد



بشكل كامل في تل أبيب.

– نشرت مصادر «إسرائيلية» صوراً من حصار قوات الاحتلال لمبنى في تل أبيب، لتؤكد بعد ذلك: «اتضح أنه فارغ».

– ثم تواردت أنباء وفيديوهات توثق قيام الاحتلال بنصب حواجز عسكرية على مخارج تل أبيب.

– أشارت مصادر «إسرائيلية» إلى أن الاحتلال وبعد محاصرته المبنى السابق الذي اتضح أنه فارغ، أخذ يجري عمليات بحث جديدة عن منفذ عملية في مبنى آخر.

– ثم قام الاحتلال باستدعاء وحدة «نخبة النخبة» المدعوة «سييرت ميتكال» إلى تل أبيب.

– حوالي الساعة 10:40 مساءً وفي إقرار بالفشل الأمني «الإسرائيلي»، توارد خبر عبر مراسل موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» يقول بأن «منفذ عملية تل أبيب لم يجر رصده عبر كاميرات المراقبة ويتم الآن فحص السيارات التي وصلت للمكان».

– قام الاحتلال بإغلاق شارع وادي عارة وتعطيل حركة السير مع قيام عناصره بعمليات تفتيش للمركبات.

– وبالتزامن، وفيما يبدو عمليات انتقامية من الفشل الأمني للاحتلال تواردت أنباء عن قيام قواته بعمليات قمع لشبان فلسطينيين في منطقة باب العامود في القدس المحتلة، تم توثيقها عبر فيديوهات تداولتها وكالات الأنباء الفلسطينية.

– وبالمقابل، قام شبان فلسطينيون بتوزيع

نفذ الشاب الفلسطيني رعد فتحي حازم (29 عاماً) من مخيم جنين عملية إطلاق نار بطولية نوعية في تل أبيب ليلة أمس الخميس، موقعاً في صفوف الاحتلال قتيلين و9 جرحى (وفق آخر الأنباء الواردة حتى صباح اليوم الجمعة)، وتمكن من الانسحاب من مكان العملية، ولم يستطع الاحتلال الوصول إليه حتى ساعات الفجر، ولم يتمكن من اعتقاله، بل ارتقى شهيداً في اشتباك مع نخبة من قوات الاحتلال من «وحدة اليمام» وقوة من «الشاباك» خلال تحصنه بالقرب من مسجد في مدينة يافا المحتلة. في التقرير التالي أبرز تفاصيل ليلة كيان الاحتلال التي وصفها نفتالي بينيت بأنها «صعبة جداً» والتي زلزل الرعد الفلسطيني ظلامها في قلب تل أبيب، وأسفرت عن فشل جديد ومدو لمنظومته الأمنية، حتى اضطر إلى استدعاء أكثر من 1000 عنصر من عدة تشكيلات مختلفة من «نخبة النخبة» من أجل القبض على بطل فلسطيني واحد! كثفت عملياته صمود شعب وحيوية قضية تسير إلى النصر والتحرير.

■ إعداد يافا مقدسي

قيل الساعة العاشرة مساءً

– أعلنت مصادر الاحتلال بأن مستشفى إيخولوف يعلن وصول 10 إصابات من مكان عملية إطلاق النار في تل أبيب.

– ثم ارتفع العدد المعلن عنه إلى 13 مصاباً بجروح ما بين حرجة للغاية وخطيرة جراء العملية الفدائية.

– وأن قوات خاصة من جيش الاحتلال تجري عمليات بحث عن أحد منفذي العملية.

– ثم تواردت أنباء عن أن الاحتلال يرسل وفداً للتفاوض خوفاً من احتجاز المنفذ لرهائن من المستوطنين في تل أبيب.

– بين العاشرة والعاشرة والنصف مساءً كشف الاحتلال عن «قتيلين بعملية إطلاق النار في تل أبيب».

– وأعلنت مصادر الاحتلال بأن طيارته يشارك بعمليات البحث عن أحد منفذي العملية.

– وقال المراسل العسكري «الإسرائيلي» نوعام أمير: «سماع دوي انفجار غير معروف المصدر في مكان تواجد القوات بتل أبيب».

– ثم قالت مصادر «إسرائيلية» بأن قوات اليمام التابعة لجيش الاحتلال تحاصر مبنى تحسباً من تواجد أحد منفذي العملية داخله في تل أبيب. وتم بث مشاهد للمبنى المحاصر، وأثناء البث المباشر من مكان العملية وقع انفجار وإطلاق نار أثناء البث المباشر لإطلاق النار بسبب حالة من الذعر والفوضى والهرب وسط «الإسرائيليين» في المكان.

– حوالي العاشرة والربع مساءً، كشف الاحتلال عن حصيلة أولية: قتيلين و9 جرحى بينهم 4 بحالة حرجة.

– وصلت الأنباء إلى غزة المحاصرة وسمعت تكبيرات في مساجدها ابتهاجاً بالعملية الفدائية.

– بعد ذلك تواردت أنباء في إعلام الاحتلال عن اشتباه باحتجاز أحد منفذي العملية لرهائن ومحاصرة قوات الاحتلال لعدد من المباني وإضاءة أسطحها خشية وجود منفذين.

– وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بأن تقديرات شرطة الاحتلال «تشير إلى منفذ مسلح بمسدس قام بعملية إطلاق النار وانسحب من المكان بسلام».

– وكشفت هيئة البث الإسرائيلية عن تجدد إطلاق النار شمال موقع الهجوم.

– وقال مراسل إذاعة جيش الاحتلال: «صور لا يمكن تحملها، حرب شوارع في وسط تل أبيب».

– وحوالي العاشرة و25 دقيقة مساءً، أعلنت مصادر «إسرائيلية» وصول رئيس شرطة الاحتلال إلى مكان عملية إطلاق النار في تل أبيب. كما وخاطبت الشرطة المستوطنين قائلة بأن «المئات من عناصرنا يقومون بعمليات بحث وتمشيط في محيط موقع العملية، ونطلب من المستوطنين التزام منازلهم». فيما أخذت «قوات اليمام الخاصة» بتنفيذ عمليات التمشيط.

بعد العاشرة ونصف مساءً

– أكد الاحتلال إيقاف حركة المواصلات

أحد تجليات عملية الانسحاب وإعادة التموضع الأمريكية واسعة النطاق التوجه نحو تعميق الاستنزاف الاقتصادي في المنطقة بشكل عام

الذي زلزل «تل أبيب»



بعد السادسة صباحاً

– قالت القناة 13 «الإسرائيلية» بأن قوة خاصة قامت باغتيال منفذ عملية تل أبيب فجر اليوم في مدينة يافا المحتلة.

– ونقل إعلام الاحتلال عن الشاباك بأن منفذ عملية تل أبيب استشهد بعد خوضه اشتباكاً مع قوة من وحدة اليمام وقوة من الشاباك خلال تحصنه بالقرب من مسجد في مدينة يافا المحتلة.

– بعد ذلك أكدت مصادر عائلية فلسطينية بأن الشهيد الشاب منفذ عملية تل أبيب هو من مخيم جنين واسمه رعد فتحي حازم «29 عاماً».

– وقيل الساعة السابعة صباحاً، صحت مآذن مدينة جنين ومخيمها بالأناشيد الوطنية عقب استشهاد الشاب رعد فتحي حازم منفذ عملية تل أبيب.

– نقلت وكالات فلسطينية عن والد الشاب الشهيد رعد حازم، تصريحه بأن «آخر مرة شاهدناه فيها من أيام على مائدة الإفطار، وارتقى اليوم وهو صائم بعد أن صلى الفجر في مسجد يافا».

بعد العاشرة صباحاً

– أدلى والد الشهيد منفذ عملية تل أبيب بتصريحات، مما جاء فيها: «أنا راضٍ عن ابني وسنشهد النصر قريباً...».

– على المقلب الآخر، وعلى النقيض من احتفالات الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة في الداخل والشابات بالعملية البطولية للشهيد رعد، صرّح رئيس سلطة أوسلو محمود عباس: «نديين قتل مدنيين (إسرائيليين) في عملية إطلاق نار وسط مدينة تل أبيب، ونؤكد: أن قتل المدنيين الفلسطينيين (الإسرائيليين) لا يؤدي إلا لمزيد من تدهور الأوضاع» على حد تعبيره «خصوصاً خلال شهر رمضان الفضيل والأعياد المسيحية واليهودية المقبلة» وفقاً لتصريح عباس.



بعد الساعة 12:00 فجر الجمعة 8 نيسان

– أكدت مصادر الاحتلال بأنه تقرر إرسال قوات إضافية إلى منطقة تل أبيب بعد فشل الوصول للمنفذ.

– حوالي الساعة 12:30 مساءً تواردت أنباء نقلًا عن القناة 12 التابعة للاحتلال بأن «فرقاً من الشرطة وصلت إلى مستشفى فولفسون للتحقق مما إذا كان المنفذ وصل مع الجرحى الذين تم إجلاؤهم».

– فيما تواصلت احتفالات جماهير غفيرة من الفلسطينيين في الداخل والشابات بالعملية الفدائية، ومن ضمنهم مخيمات في طرابلس شمالي لبنان. فيما خرجت جماهير محتفلة في مدينة بيت حانون شمال قطاع غزة ابتهاجاً بالعملية. وقام الفلسطينيون بتوزيع الحلويات في عدة مناطق على امتداد التراب الفلسطيني المحتل.

– بعد الساعة 12:45 فجرًا، تواردت أنباء عن قناة «كان» الرسمية «الإسرائيلية» بأنه وعلى خلفية عملية إطلاق النار في تل أبيب: «في نهاية تقييم الوزراء للوضع في الكرياه: سيتم نصب 100 حاجز تفتيش على المقترقات، وتريد الشرطة تركيز تدفق القوات الإضافية إلى منطقة غوش دان، وليس إلى تل أبيب نفسها». كما ذكرت مصادر بأن «شرطة الاحتلال صادرت كرسياً جلس عليه منفذ عملية تل أبيب وتأخذه للفحص الجنائي».

بعد الساعة الواحدة فجراً

– جيش الاحتلال يعتقل الشابين الفلسطينيين أسيد حمائل ونسيم شومان من قرية خربة أبو فلاح بعد إطلاق الرصاص عليهما عند مدخل بلدة ترمسعيا شمال رام الله. وفي وقت لاحق تواردت أيضاً أنباء عن إصابة ثلاثة فلسطينيين برصاص جيش الاحتلال قرب حاجز «تسينغوز» غرب طولكرم وتم نقلهم إلى أحد المشافي لتلقي العلاج.

– اعترف رئيس وزراء كيان الاحتلال نفتالي بينيت بأنها «ليلة صعبة جداً، وقواتنا ما زالت تطارد المنفذ».

– بعد الساعة 1:30 فجر الجمعة أفادت مصادر محلية بقيام شبان فلسطينيين بالقاء قنابل محلية الصنع «أكواع» تجاه حاجز الجلمة شمال جنين.

بعد الثالثة فجراً

– أفادت مصادر لـ «شبكة قدس» بأن أهالي بلدة سنجل شمال رام الله يتصدون لهجوم مستوطنين على أحد المنازل، وأن هذا الاعتداء يجري بحماية من جيش الاحتلال، مما أدى إلى مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال في البلدة، أسفرت عن وقوع إصابات بالاختناق.



ترى الولايات المتحدة في الازمة الأوكرانية وفي الازمة المضاعفة في الاتحاد الأوروبي فرصة لا مجال لإهدارها وتحاول استخدام مسالة الغاز



مثل: سبورت متكال ووحدة «هالوثر» و«اليمام» و«الشاباك» و«وحدة شبيبت 13» و«وحدة شلداج». كما وأكدت بأن الاحتلال يقيم غرفة مشتركة بين قوات جيشه وشرطته والشاباك والتفكيرات تشير إلى توسيع عمليات البحث. هذا وأكد مراسل إذاعة جيش الاحتلال بأنه «تم تقسيم تل أبيب لأربع مناطق، وكل منطقة ستتولى مسؤوليتها وحدة خاصة معينة».

– نقلت قناة «كان» التابعة للاحتلال بأن «مدير مستشفى إيلخوف يؤكد: أن الطواقم تكافح لإنقاذ 4 من المستوطنين المصابين بحالة خطيرة بعملية تل أبيب».

– وقراءة الحادية عشرة والنصف مساءً كانت وسائل إعلام الاحتلال ما تزال تؤكد بأنه قد مضت «أكثر من ساعتين على العملية، ولا يزال المنفذ حراً طليقاً وتم إغلاق وسط تل أبيب».

بعد الساعة 11:30 مساءً

– أكد قائد شرطة «تل أبيب»: «لم نعرف هوية المنفذ حتى اللحظة ولا نعرف من أين أتى».

– تواردت أنباء وتقارير مصوّرة عن احتفالات في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ابتهاجاً بالعملية الفدائية في تل أبيب.

من الفصائل الفلسطينية.

– كما صرّح أمين عام «المبادرة الوطنية الفلسطينية»، الدكتور مصطفى البرغوثي بأن «ما يجري يؤكد فشل حكومة (إسرائيل) سياسياً وأمنياً».

– كشفت مصادر «إسرائيلية» عن أن الاحتلال ينشر أكثر من 1000 عنصر من قواته للبحث عن منفذ عملية تل أبيب.

– انتقد مسؤول أمني «إسرائيلي» بانزعاج ظهور عدد من عناصر القوات الخاصة للاحتلال بوجوه سافرة تكشف هويتهم دون أقنعة، قائلاً: «إن كشف وجوه عناصر القوات الخاصة في تل أبيب يعبر عن انعدام المسؤولية» على حد تعبيره.



بين الساعة 11 و11:30 مساءً

– قالت القناة 13 «الإسرائيلية» بأن منظومة أمن الاحتلال تفحص معلومات تقول بأن منفذ العملية من شمال الضفة الغربية.

– فيما أكد قائد شرطة «تل أبيب» بأن «منفذ العملية اختفى من المكان».

– نقلت القناة 12 «الإسرائيلية» بأن «المنفذ أطلق 12 رصاصة وأصاب بها 9 مستوطنين في تل أبيب».

– وحتى حوالي الساعة 11:20 تقريباً كان إعلام الاحتلال ما يزال يقول بأن «الجهات الأمنية تؤكد أن المنفذ ما زال حراً، لذلك تم استدعاء وحدات النخبة في جيش الاحتلال،

الجوازات السورية

سبب سوء الأوضاع الاقتصادية وتبردي الوضع المعيشي للمواطن السوري زيادة كبيرة في الإقبال على إصدار جوازات السفر، سواء بداعي السفر والهجرة المباشرة، أو للبقاء على أهبة الاستعداد بحال توفر الفرصة المناسبة للسفر.

■ مراسل قاسيون

وقد سبب هذا الإقبال ازدحاماً شديداً على مديريات الهجرة والجوازات، وصل في بعض الأحيان إلى تأخير لمدة أكثر من تسعين يوماً لاستلام المواطن لجوازه العادي «غير المستعجل».

تتالي الوعود

انهالت الوعود الحكومية على المواطن لتبشّره بانتهاء أزمة الانتظار، ففي تاريخ 2021/8/1 نقلت سانا عن وزير الداخلية أن مشكلة التأخر بإصدار جوازات السفر تعود إلى أسباب فنية بحتة تم التغلب عليها، وستحل المشكلة بشكل كامل اعتباراً من 20/1 من الشهر الجاري «الشهر الثامن».

تلا ذلك تصريح مشابه للوزير في تاريخ 2021/9/26 عبر سانا أيضاً، مفاده أن التأخير في منح وتجديد جوازات السفر يعود إلى أسباب تقنية قاهرة خارجة عن إرادة الوزارة، وقال إنه تم إيجاد حل للمشكلة، وأكد للمواطنين أن الانفراج بمنح وتجديد جوازات السفر سيبدأ اعتباراً من تاريخ 10-10-2021 على أن تنتهي المشكلة في نهاية الشهر نفسه، ولن تكون هناك أية مشكلة من هذا النوع في المستقبل بحيث تمنح جوازات السفر المستعجلة خلال 24 ساعة بينما تمنح جوازات السفر العادية خلال 10 أيام من تاريخ التقديم.

الانتظار الإلكتروني

بعد فترة زمنية، وفي ظل بقاء وتفاقم المشكلة، أطلقت وزارة الداخلية منصة إلكترونية للحجز على دور لإصدار الجواز

في تشرين الثاني العام الفائت، ولكن لم يخفف ذلك من مدة الانتظار اللازمة للأسف! وقد كثّر الحديث عن بعض أوجه الفساد التي طالت العمل بالمنصة الإلكترونية أيضاً، وتم تثبيت ذلك رسمياً بالحديث عن ضبط بعض المخالفين الذين قاموا بابتزاز واستغلال بعض المواطنين بمبالغ كبيرة فقط من أجل الحصول على فرصة التسجيل عبر المنصة الإلكترونية!

ومؤخراً، صرّح مدير إدارة الهجرة والجوازات لوكالة سانا عن وصول كمية من المواد الخام المطلوبة لطباعة جوازات السفر خلال فترة قريبة، الأمر الذي سيسهم في مضاعفة أعداد الجوازات الممنوحة للمواطنين.

وحول عمل المنصة الإلكترونية للحجز أوضح مدير إدارة الهجرة والجوازات أنه تقبل خلال اليوم أعداداً محددة تصل إلى 2000 شخص للدور العادي، في حين يصل عدد الجوازات التي تصدر شهرياً إلى ما يقارب 40 ألف جواز.

وبحسب تصريح مدير إدارة الهجرة والجوازات فقد بلغ أعداد جوازات السفر الصادرة منذ بداية العام الحالي ولغاية 31 من آذار 140,9 ألف جواز، وبلغ عدد الجوازات الصادرة خلال عام 2021، 888 ألفاً و274 جوازاً، بمعدل 74 ألف جواز شهرياً.

لعبة الأرقام

بحسب الأرقام الرسمية أعلاه فإن تسجيل 2000 شخص للدور العادي عبر المنصة الإلكترونية يومياً، يعني شهرياً 60 ألف طلب للحصول على جواز السفر العادي، بينما بلغ أعداد الجوازات المسلمة شهرياً «عادي ومستعجل» 40 ألف، أي هناك 20 ألف



جواز، أي 600 جواز يومياً، فالصادر يومياً كان بحدود 4600 جواز سفر، وهو رقم أكبر بكثير من عدد المسجلين يومياً عبر المنصة الإلكترونية للدور العادي، وأكبر من العدد المصرح به!

ومع الحديث الرسمي عن مضاعفة أعداد الجوازات الصادرة بعد وصول المواد الخام فإن الرقم المتوقع يومياً سيكون بحدود 10 آلاف جواز سفر صادر!

وبحسب تقيد الأرقام أعلاه نتساءل: لماذا وجدت المشكلة أصلاً، ولماذا ما زال الحصول على جوازات السفر مشكلة مستمرة حتى الآن، ولمصلحة من؟

مواطن بالحد الأدنى يتم تأجيل حصولهم على هذه الوثيقة شهرياً رغم تسجيلهم عبر المنصة، ناهيك عن الكثيرين ممن لم يسعفهم الحظ في التسجيل عبر المنصة الإلكترونية نظراً لضيق هامش مدة التسجيل فيها.

وبحسب أرقام العام الماضي فإن أعداد الجوازات الصادرة كانت بحدود 2460 جوازاً يومياً، أي أكثر من الأعداد المسجلة عبر المنصة بـ 460 جوازاً صادراً.

بالمقابل فإن أعداد جوازات السفر الصادرة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي كان بحدود 140 ألف جواز، أي بزيادة شهرية عن الرقم المصرح به أعلاه بحدود 20 ألف

معوقات عودة أهالي البوكمال وريفها إلى بيوتهم



والريف «الكهرباء- المياه- شبكات الصرف الصحي- الطباية- الطرقات والمواصلات- الاتصالات...».

الإنتاج الزراعي بأسوأ حالاته

الانعكاسات السلبية بسبب عدم التمكن من العودة والاستقرار للكثيرين من أبناء البوكمال حتى الآن لم تقتصر على الجانب الاجتماعي والخدمي فقط، بل وعلى الجانب الإنتاجي والاقتصادي المعيشي أيضاً.

فالبوكمال تعتبر من مناطق الإنتاج الزراعي الهامة، بشقيه الحيواني والنباتي، واستمرار الوضع على حاله أخطر مما يتصوره البعض!

فغالبية من بقي في دمشق، أو غيرها من المدن والأماكن الأخرى، هم من ريف البوكمال، أي من الفلاحين والعمال الزراعيين المنتجين، وقد تحولت أراضيهم إلى بور نتيجة تركها وإهمالها وعدم زراعتها وهجرانها طيلة السنوات الماضية، مما انعكس بشكل سلبي على غالبية الإنتاج النباتي والحيواني، وخاصة المحاصيل الإستراتيجية، مثل القمح

التعليمي، والإعدادية بلا مدرسي فيزياء ولا رياضيات ولا كيمياء، أما المرحلة الثانوية فهي شبه غائبة عن اهتمامات الرسميين تماماً.. وأنا عندي ولدان أحدهم بكلوريا والثاني تاسع.. هل تريدي أضيع مستقبلهم؟!.. ثم كيف تطالبني بالعودة وبعض حواجز «التشليح» ما زالت موجودة.. فكيف أستطيع نقل عفش بيتي بوجود مثل هذه الحواجز التي تطلب الملايين للسماح لك بالمرور مع عفشك.. ثم من يستطيع نقل عفش بيته في ظل ارتفاع أجرة سيارات الشحن التي تقدر بأكثر من مليون ونصف ليرة.. من أين لي بهكذا مبلغ.. فبحسبة بسيطة عليك دفع أكثر من خمسة ملايين ليرة بين أجار الشاحنة والإتاوة، التي يسمونها ترفيقاً في بعض الأحيان.. وتريديني أعود إلى البوكمال يا صديقي وأنت الداري بخفايا الأمور!..

وبحسب الكثيرين من هؤلاء فإن تراجع وترهل الخدمات عموماً في البوكمال وريفها تعتبر من معوقات عدم العودة والاستقرار في المدينة

أعوام تمضي على من نزحوا وهجروا رغم أنهم من البوكمال وريفها دون تمكنهم حتى الآن من العودة والاستقرار فيها، مضطرين لتكبد نفقات بدلات الإيجار الشهرية الباهظة في أماكن إقامتهم المؤقتة، وبعيداً عن أرضهم وأعمالهم ومصادر رزقهم ومعيشتهم، وكل ذلك بسبب الإهمال واللامبالاة الرسمية تجاههم، ليس على مستوى استمرار تردّي الخدمات العامة في المدينة والريف، بل وبسبب التكاليف الإضافية التي تفرض على هؤلاء بحال تفكيرهم بالعودة، والمثال الفاقع على ذلك هو ممارسات بعض الحواجز.

■ مراسل قاسيون

فعندما تلتقي بأحد من أهالي البوكمال وتساءله عن سبب عدم عودته إلى مدينته وبيته حتى الآن، وقبل أن يجيبك، يسحب نفساً طويلاً ويردّف بجملة: «حسبي الله ونعم الوكيل».. مستغرباً هذا السؤال!

تردّد خدمي وسلطنة وإتاوات

يستدرك أحدهم الأمر بقوله: «كيف أرجع ولا يوجد مدارس بالمعنى الحقيقي للدراسة، فالصفوف الابتدائية فيها نقص حاد بالكادر

الأخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار الانعكاسات السلبية لذلك على كامل سلاسل وحلقات الإنتاج والتسويق والبيع، التي تستقطب العمالة وتوفّر لها مصادر الرزق والمعيشة، أي عوامل الاستقرار الرئيسية الهامة، بعد السكن والخدمات.

فإلى متى سيبقى هؤلاء بعيدين عن بيوتهم وأرضهم وعملهم، وإلى متى الانتظار في تنفيذ الوعود الخدمية كمقدمات أولية لا بد منها لتسهيل عوامل العودة والاستقرار؟! عوامل

والشعير والقطن والشوندر السكري، إضافة إلى كل أنواع الخضروات، علماً أن إنتاج الريف من الخضروات كان يسد احتياجات سكان المنطقة وريفها، مع فائض يتم تسويقه وبيعه في الداخل السوري، ناهيك عن تراجع أعداد قطعان الأغنام والأبقار، وما نتج عنه من قلة في معروض اللحوم ومنتجات الحليب ومشتقاته، وارتفاع أسعارها بشكل جنوني، ليس في البوكمال وحسب، بل وفي الكثير من المدن والمناطق

الولادة.. مرابح استغلالية من نوع آخر!



النجوم العديدة، وبحال الاضطراب للمبيت فإن هذه التكلفة تزداد، فكل ليلة في المشفى تكلف 300 ألف ليرة بالحد الأدنى، أما مشافي مستوى الـ«هاياهي» للنخبة المخملية فحدث بلا حرج عن تكاليف حجز الأجنحة والأقسام فيها!

وبالتأكيد، هذه الأجور لا تشمل «البخاشيش» وال «تحليات» لقدم المولود، ناهيك عن تكاليف التحاليل والأدوية إلخ..

يحتاج لبعض الأدوية في أيامه الأولى. وبهذه الحسبة البسيطة، الرياضية والمكلفة جيبياً، نرى أن التحضير للشهر الأول من قدوم الطفل بحاجة لأكثر من نصف مليون ليرة!

مع التنويه أن الاستهلاك، وبالتالي التكلفة، يختلف باختلاف العمر، وبالتالي فإن التكلفة تزداد شهرياً.

مرحلة الولادة

عند الاقتراب من اليوم الموعود «يوم الولادة» يجب التحضير جيداً- تحضير «الجبية» والكثير من مئات الآلاف إن كانت ولادة طبيعية، أما إذا كانت الولادة قيصرية فيجب تحضير المالاين، وخاصة في حال كانت الولادة في إحدى المشافي الخاصة، ومن هنا تبدأ رحلة البحث عن مشفى للولادة. وبما أن عملية الولادة باتت مصدر ربح في يومنا هذا، فهناك الكثير من أطباء النسائية يصرون على النساء المقبلات على الولادة بوجوب عمل ولادة قيصرية بدلاً من الطبيعية، حتى وإن لم تكن بحاجة للعملية القيصرية، لتقاضي مبالغ استغلالية إضافية، والعوائد الكبيرة التي تدخل جيب الطبيب بالنتيجة!

فبعض الأطباء أصبحوا اليوم تجاراً، والعمليات القيصرية هي إحدى صفقاتهم التجارية الراحبة!

وقد قمنا برصد لأجور بعض المشافي الخاصة في دمشق.

فللولادة الطبيعية تبدأ أجور المشافي من 200 ألف، لتصل إلى 400 ألف في بعض المشافي، حسب درجة المشفى وأجور الطبيب «دون منامة طبعاً» وهناك مشافٍ تكلفتها أكثر من ذلك.

أما بالنسبة للولادة القيصرية فهنا تكمن الضربة القاضية، فأقل أجور تبدأ من 700 ألف ليرة، لتصل لأكثر من مليون و300 ألف ليرة سورية بالحد الأدنى في بعض المشافي ذات

بعيداً عن تكاليف الحمل فترة تسعة أشهر، من غذاء وأدوية وفيتامينات وزيارات دورية للأطباء في كل شهر، حالة من الاستنفار والتجهيز والقلق والاستعداد المادي- وهذا الأهم والأصعب بالتأكيد- يقوم بها الأزواج مع اقتراب وصول طفلهم المنتظر في الأشهر الأخيرة من الحمل، وكل هذا الاستنفار ما هو إلا استعداد للعبارة «صار وقت الولادة».

■ دعاء دادو

إضافة لذلك، فيجري التحضير والتجهيز والتخزين أيضاً للمستلزمات الأكثر أهمية في هذه المرحلة، وهو التحضير لعبوات الحليب وأكياس «الحفاضات».

سابقاً، كانت الأمهات تعتمد على الرضاعة الطبيعية فقط لتغذية أطفالهم، شرط بأن تهتم بغذائها جيداً كي يكفي الطفل من الرضاعة الطبيعية. أما اليوم وبسبب سوء التغذية الحاصل، بالإجبار والإفقار الذي يعيشه غالبية السوريين، فلم تعد المرأة المرضعة تستطيع الحصول على الغذاء الكافي لها، ولا يمكنها بالتالي حتى من إشباع طفلها، ولهذا فإن الاعتماد الأساسي أصبح على الرضاعة الصناعية «حليب بودرة»، إن لم يتم احتكاره طبعاً.

فقد تراوحت أسعار علب الحليب اليوم ذات السعة «400 غ» بين 10 آلاف و17 ألفاً للنوعية المتوسطة، وأكثر من 17 ألفاً للنوعيات الجيدة، والعلبة الواحدة تكفي

الطفل لـ 6 أيام تقريباً، أي إنه بحاجة لـ 5 علب حليب بالشهر الأول، أي وسطياً بحاجة بين 50 و85 ألفاً بالشهر ثمن حليب فقط!

أما بالنسبة لأكياس «الحفاضات»، فقد تراوحت أسعارها بين 9 و10 آلاف للكيلو الواحد، وبين 15 و16 ألفاً للكيلو الواحد من الحفاضات الاقتصادية، وتقريباً كل خمسة أيام الطفل بحاجة لكيلو، أي وسيطاً بالشهر يحتاج بين 90 و96 ألفاً شهرياً!

إضافة لذلك، قد يحتاج الطفل لطبيب الأطفال، الذي وصلت معيّناته اليوم لـ 15 ألفاً- وقد

قد تكون هذه الأمور «عادية جداً» لأي زوجين حول العالم يريدان الإنجاب واستكمال تكوين أسرته، ولكنها في سورية عبارة عن حلم لكل رجل وامرأة، ويحتاجان لخطة استراتيجية، ودراسة كثيفة ومعقدة، ويجب عليهما استخدام الورقة والقلم للقيام بعملية حسابية لدراسة ميزانيتيهما جيداً لتحقيق ذلك!

لأن فكرة الإنجاب بحد ذاتها تعني ملايين من الليرات، أي تكاليف باهظة ما بين رعاية الأم والجنين فترة الحمل والتحضير لـ«ديارة» الطفل القادم، وبين أجور المشافي والأطباء، التي كانت وما زالت عبارة عن متاجر لجني الأموال الهائلة على حساب صحة الناس وعافيتهم، وربما على حساب «أحلامهم أيضاً».

تجهيزات ما قبل الولادة

بما أن شبح ارتفاع الأسعار لامس كل شيء في حياة المواطن اليوم، فمن الطبيعي أن يلامس الارتفاع الفاحش البسة المولود الجديد، أو ما تسمى بالـ«ديارة»، التي باتت تكلف 100 ألف ليرة بالحد الأدنى، إضافةً للمستلزمات الأخرى، مثل: الرضاعات والأغطية... إلخ، وبالتأكيد سيزداد العبء وتزداد التكلفة إن كانت الولادة في فصل الشتاء- بشتاء سورية الخالي من جميع أنواع وسائل التدفئة.

مليون أو مليوناً ليرة فقط

مجموع التكاليف والحسابات السابقة، لمرحلة ما قبل الولادة و لمرحلة الولادة، تقدر بأكثر من مليون ليرة للولادة الطبيعية، وأكثر من مليوني ليرة للولادة القيصرية، وهي فقط لهاتين المرحلتين بالحدود الدنيا، أي إنها تغطي فترة مؤقتة، لأنها تغطي حتى الشهر الأول من عمر المولود فقط، مثل: تحضير الـ«ديارة»... إلخ، ولكن المصيبة عند الآباء هي بالمصاريف الباهظة والمستمرة التي تلازم الطفل لفترات طويلة، مثل: الحليب وأكياس «الحفوضات»، إن لم يكن هناك مصاريف إضافية لسلامة الأم الصحية أيضاً.

المولود الجديد عبء غير مفرح!

اليوم، ومع الازدياد الفاحش للأسعار، لم تعد فكرة قدوم مولود جديد للعائلة- غير العائلات الناهبة طبعاً- فكرة مفرحة، لأن هذه الفكرة «الجميلة سابقاً» باتت عبئاً إضافياً كبيراً يقع على عاتق الأبوين في ظل الأزمة الاقتصادية والمعيشية، واحتكار الحيتان للأدوية والمستلزمات الطبية، وتحول مهنة الطب عند أغلب الأطباء إلى تجارة مربحة ذات عوائد ضخمة، دون رقيب أو حسيب! فالعبارة الشعبية «بيجي الولد... وبتجي رزقتو معو» لم تعد صالحة في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الظالمة والسائدة، بل تحولت هذه المقولة لـ«الولد صار خربان بيت!».

**مجموع التكاليف
والحسابات السابقة
لمرحلة ما قبل
الولادة ولمرحلة
الولادة تقدر
بحود مليون ليرة
للولادة الطبيعية
ومليون ليرة
للولادة القيصرية
وهي فقط لهاتين
المرحلتين بالحدود
الدنيا**

منذ زمنٍ بعيد: توقف جهاز



نشرت جريدة قاسيون في العدد السابق 1064 مؤشر قاسيون لتكاليف المعيشة نهاية شهر آذار 2022، والذي بينت فيه أن وسطي تكاليف معيشة أسرة سورية من خمسة أفراد حاجز 2,8 مليون ليرة سورية، مرتفعة بموالي 833,405 ليرة عن وسطي التكاليف التي تم تسجيلها في بداية العام الجاري، وهو أمر لم يكن مستبعداً بالنسبة لملايين السوريين الذين يشهدون ارتفاعاً يومياً ومستفحلاً في أسعار السلع الغذائية الأساسية الضرورية لبقائهم على قيد الحياة.

كم يوم يغطي الحد الأدنى للأجر العامل من غذاء الأسرة شهرياً؟

■ أيام يغطيها الحد الأدنى للأجر

■ أيام لا يغطيها الحد الأدنى للأجر

28

3

غذاء الأسرة لثلاثة أيام «هذا دون احتساب تكاليف المعيشة الأخرى، فالحديث هنا عن تكلفة الغذاء الضروري فحسب»، وحتى العامل السوري ذاته، فإن تكلفة غذاءه الشهرية تصل إلى 214,520 ليرة سورية، ما يعني أن الحد الأدنى للأجر لا يكفي لتغطية الغذاء الضروري للعامل بمفرده سوى 14 يوم فقط!

هل هنالك أجر؟

يقودنا هذا بطبيعة الحال إلى إعادة طرح السؤال حول الكيفية التي يعيش الناس فيها في ظل منظومة الأجور هذه. والإجابة البسيطة عن هذا هو أن جهاز الدولة توقف منذ زمن بعيد عن دفع أجور حقيقية للعاملين، فعندما لا يكون الحد الأدنى للأجر قادراً على تغطية وسطي تكاليف المعيشة بأكملها يمكن الحديث عن خلل في الأجور، لكن عندما يكون الفارق بين الحد الأدنى للأجر ووسطي تكاليف المعيشة فلكياً إلى هذا المستوى بحيث لا يغطي سوى 3,2% من هذه التكاليف «كما هو الحال اليوم» لا يمكن الحديث عن وجود أجور أصلاً، بل عن «شيء» ما يشبه الأجر» في بلاد باتت تعتمد الأكثرية الساحقة من سكانها على الحوالات الخارجية وآليات تكيف غير إنسانية.

4,9% من الوسطي العالمي

لا تقل صورة الأجور السورية قتامة لو تركنا معيار الذهب جانباً وقومناها بالدولار الذي تتم عملية التسعير الفعلي للسلع على أساسه اليوم، حيث يشكل أساساً للنشاط الاقتصادي في السوق السورية، وترتبط به ما يزيد عن 70% من الأغذية المنتج محلياً. وبهذه الطريقة، لا يزيد الحد الأدنى لأجر العامل السوري اليوم عن 24 دولار فقط، وهو رقم ليس غير مسبوقاً على الصعيد المحلي فحسب، بل هو رقم صادم حتى بالمعايير الدولية. فبحسب منظمة العمل الدولية، لا يقل وسطي الحد الأدنى للأجور عالمياً عن 486 دولار شهرياً. أي أن الحد الأدنى للأجر في سورية لا يعادل سوى 4,9% من وسطي الحد الأدنى للأجور عالمياً.

ما يشتريه الأجر

حتى لو تركنا معياري الذهب والدولار جانباً، فإن السوق كفيلة بأن تكذب الغطاس، حيث أن أسعار السلع عموماً، وأسعار الغذاء على وجه الخصوص، تكشف عن الوجه غير الإنساني للأجور السورية، إذ أن الـ 92,970 ليرة سورية التي يتلقاها العامل السوري لا تكفي لتغطية

حيث كان الحد الأدنى للأجور في عام 1964 يشتري للعامل 243 غرام ذهب عيار 21، وبعد عشرين عاماً، أي في عام 1984 انخفض الحد الأدنى للأجور إلى حدود 188 غرام ذهب، وواصل تدهوره حتى وصل في عام 2016 إلى 30 غرام، أما اليوم فهو لا يتعدى 0,4 غرام فقط! لو أردنا قول هذا الكلام بطريقة أخرى لتبين لنا حجم الانخفاض الحقيقي في الأجر: فلو كان الحد الأدنى لأجر العامل السوري يشتري المقدار ذاته من غرامات الذهب التي كان يشتريها في عام 1964 لكان يجب أن يكون الحد الأدنى للأجور اليوم 52,132,005 ليرة سورية! ولو كان يشتري مقدار الذهب ذاته الذي كان يستطيع شراؤه في عام 1984 لكان يجب أن يكون الحد الأدنى للأجور اليوم 40,332,580 ليرة سورية.

وحتى لو أردنا ألا نبتعد كثيراً، فلو كان الأجر السوري اليوم قادراً على شراء مقدار الذهب ذاته الذي كان يستطيع شراؤه قبل ستة أعوام في عام 2016، لكان يجب أن يكون الحد الأدنى للأجور اليوم 6,436,050 ليرة سورية!

قاسيون

وأمام هذا الارتفاع غير المسبوق «41% خلال ثلاثة أشهر فقط»، لا يزال حاضراً في الأذهان السؤال عن كيفية عيش الناس في ظل منظومة أجور متدنية إلى هذا المستوى. حيث يمثل الحد الأدنى للأجور في سورية «92,970 ليرة سورية» مفارقة ليس بالمقاييس المحلية فحسب، بل وكذلك عالمياً.

من 243 إلى 0,5:

منظومة تراجع مستمر

في الحديث عن حجم الفجوة الهائلة بين الأجور وتكاليف المعيشة في سورية، يقفز البعض إلى استنتاج متسرع بأن هذا العطب كان موجوداً منذ الأزل في البلاد، وأن هذه الفجوة كانت حاضرة على الدوام فيها. لكن نظرة عن كثب إلى تطور الأجور في سورية كفيلة بالرد على هذا الاعتقاد، وإثبات أن أجر العامل السوري لم يكن دائماً عند المستوى الكارثي الحالي. وإذا أردنا اعتماد معيار الذهب كأداة لقياس تطور الأجور الحقيقية السورية، نرى أن هذه الأجور كانت تسير بوتيرة تنازلية متواصلة منذ أواسط الستينيات إلى اليوم،

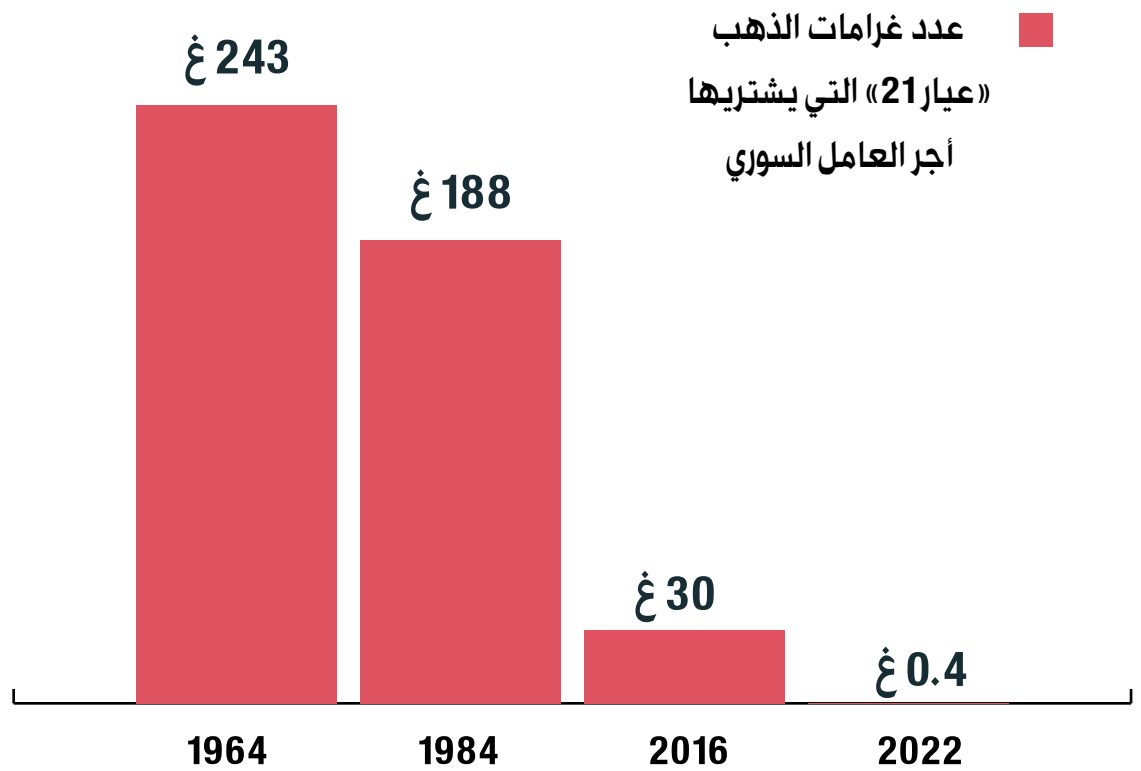
إذا اعتمدنا معيار الذهب كاداة لقياس تطور الأجور الحقيقية السورية، نرى أن هذه الأجور كانت تسير بوتيرة تنازلية متواصلة منذ أواسط الستينيات

الدولة عن دفع أجور حقيقية

214.520

تكلفة الغذاء الضروري للعامل السوري بمفرده شهرياً، وهي تزيد بنسبة 56% عن الحد الأدنى لأجور العاملين في سورية.

الحد الأدنى للأجر العامل السوري وفقاً لمعيار الذهب خلال ستين عاماً



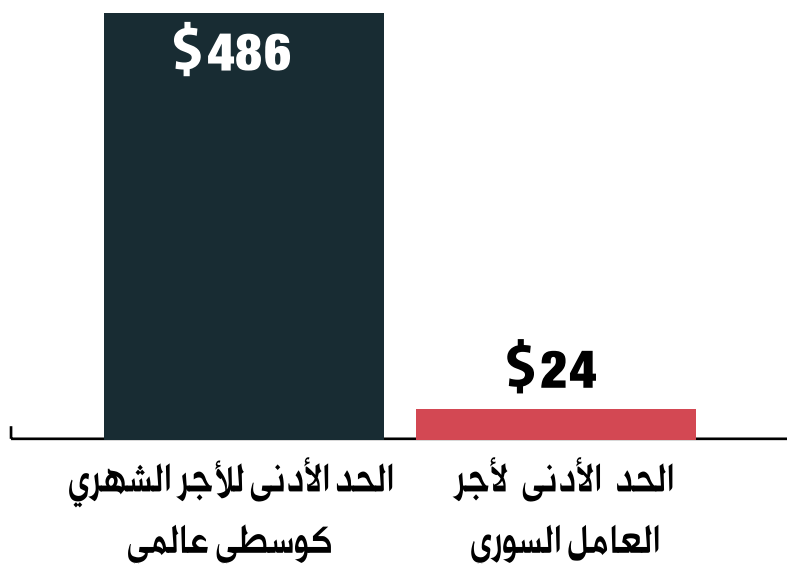
\$486

بحسب منظمة العمل الدولية، لا يقلّ وسطي الحد الأدنى للأجور عالمياً عن 486 دولار شهرياً. بينما لا يتجاوز في سورية 24 دولار شهرياً.

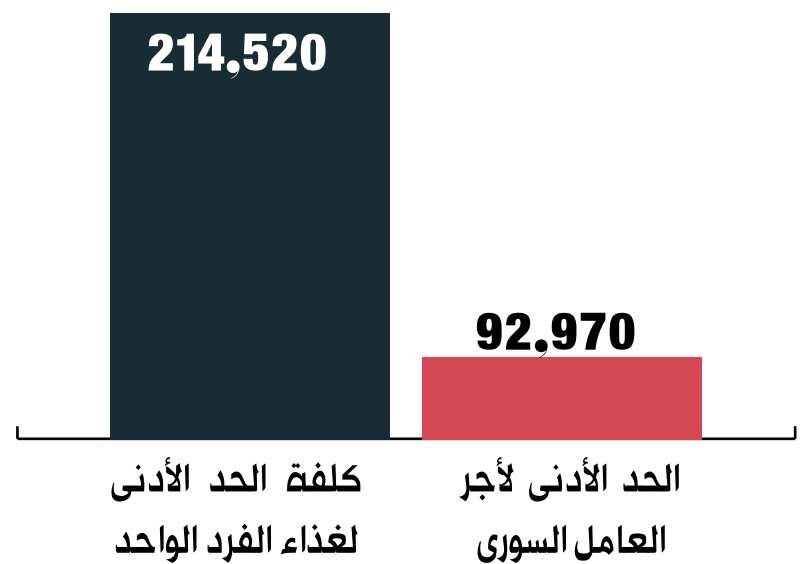
14 يوم

الحد الأدنى الشهري لأجور العاملين في سورية لا يكفي لتغطية تكاليف الغذاء الضروري للعامل بمفرده سوى لمدة 14 يوم فقط.

الحد الأدنى لأجر العامل الشهري وسطياً عبر العالم **20 ضعفاً** الحد الأدنى السوري «دولار أمريكي»



تكلفة الحد الأدنى للغذاء الشهري **للفرد الواحد** مقابل الحد الأدنى للأجور «ليرة سورية»



أمريكا اللاتينية لم تعد «الفناء الخلفي» المطيع



لطالما اعتبرت واشنطن بأن أمريكا اللاتينية هي «فنائها الخلفي» الذي لا تسمح لأحد بالاقتراب منها دون إذن، أو بالتدخل في أعمالها فيها. شهدنا الكثير من الانقلابات والحروب لأجل ذلك. لكنّ دول أمريكا اللاتينية لم تعد تُقيم اعتباراً لتحفظات واشنطن، وليست مستعدة للمساومة، فمصالحتها تصبح متشابكة بشكل متزايد مع القوى الصاعدة، الأمر الذي يعبر عنه ساسة واشنطن بخوف قبل غيرهم.

■ هاركو فيرنانديز
ترجمة: قاسيون

بعد أقل من أسبوع من بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، صرح خوان سيباستيان غونزاليس - مدير شؤون نصف الكرة الغربي في مجلس الأمن القومي الأمريكي - بأنّ العقوبات ضد روسيا قوية للغاية بحيث سيكون لها تأثير على الحكومات التي لديها ارتباطات اقتصادية مع روسيا. حيث ستبدأ فنزويلا بالشعور بالضغط، ونيكاراغوا ستبدأ بالشعور بالضغط، وكذلك كوبا». دافع مقال نشر مؤخراً عن طريق مجلس العلاقات الخارجية، وهو المنتدى غير الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية، بعنوان «الكابوس الأوراسي»، عن الأطروحة القائلة بأنّ واشنطن لا تملك خياراً سوى محاربة روسيا والصين في الوقت ذاته. ومع ذلك، فغونزاليس قد ألمح إلى أنّ استراتيجية بايدن لا تفكر فقط في مهاجمة الجبهة الرئيسية في الشرق «موسكو وبكين»، بل أيضاً فتح جبهة في الجنوب - ثانوية لكن مهمة - ضدّ ثلاث دول في أمريكا اللاتينية تحدت واشنطن أكثر من غيرها. لكنّ هذه الجبهة الجنوبية، قد تكون أكبر حتى من تحديات غونزاليس، وقد لا تكون الولايات المتحدة هي التي تسعى لفتحها في الحقيقة.

ففي 24 آذار ألقى قائد القيادة الجنوبية للقوات المسلحة الأمريكية بشهادته أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي قائلاً: أنّه على الرغم من أنّ روسيا هي التهديد الأكثر إلحاحاً في أمريكا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي، فالصين تشكل تحدياً دبلوماسياً وتكنولوجياً وإعلامياً وعسكرياً للولايات المتحدة. وكان ريتشاردسون قد أدلى قبل أسبوعين من ذلك بشهادة مشابهة، شبه فيها النفوذ الصيني في المنطقة «بالنفوذ المفترس الذي يخدم مصالحهم في إفريقيا»، مشيراً بشكل واضح إلى تقديم مبادرة الحزام والطريق عبر القارة الإفريقية منذ عام 2013، والمسؤولة عن تدفق الاستثمارات الصينية غير المسبوقة في البنية التحتية الأساسية «الطاقة والاتصالات والموانئ والسكك الحديدية والطرق السريعة وما إلى ذلك». في مقابل الموارد الطبيعية التي تحتاجها الصين لتغذية صناعتها، حيث أنّها مسؤولة عن إنتاج 28.7% من إجمالي التصنيع المستهلك عالمياً. تستند تصريحات ريتشاردسون على

مبدأين، أولاً: إنّ الولايات المتحدة تنتظر لأمريكا اللاتينية على أنّها «فنائها الخلفي»، الأمر الذي تمّ التعبير عنه في مبدأ مونرو في 1823 وكان سبباً في الكثير من الانقلابات والتدخلات العسكرية. وثانياً: إنّ الولايات المتحدة تعتقد بأنّ السياسات الخارجية لحكومات المنطقة يجب أن تحددها واشنطن. قال بايدين مؤخراً: «أمريكا اللاتينية ليست فنائنا الخلفي، بل هي ساحة أمريكا الأمامية». لكنّ الأمريكيين اللاتينيين لا يريدون أن تكون فناءً لأحد، لا خلفي ولا أمامي.

الصين في أمريكا اللاتينية

في عام 2000 أنشأ الكونغرس لجنة المراجعة الاقتصادية والأمنية بين الولايات المتحدة والصين، والتي تقدّم تقييمها عن الصين بشأن الأمن القومي للولايات المتحدة. في تشرين الثاني 2021، تضمن تقرير اللجنة فصلاً هاماً حول العلاقات بين الصين وحكومات أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. أبدى التقرير قلقه من دعم الصين لما سمّاه الحكومات «الشعبوية» من الأرجنتين إلى فنزويلا. وأشار إلى زيادة تجارة المنطقة مع الصين: من 18.9 مليار دولار في 2002، إلى 295.6 مليار دولار في 2020. إضافة إلى تزايد أهمية الصين كمصدر للقروض والتمويل «137 مليار دولار من 2005 إلى 2020»، والاستثمارات المباشرة «58 مليار دولار بين عامي 2016 و2020». بفضل هذا الاستثمار، تمكنت الصين من مساعدة المنطقة في تقليص تأثير الأزمة المالية العالمية في 2008.

خلق الاستثمار الصيني في أمريكا اللاتينية فرص عمل بمقدار 1.8 مليون فرصة بين 1995 و2016، وقلل الفقر من 12% في 2002 إلى 4% في 2018.

يشتهون. الانتخابات والتحركات السياسية في المنطقة لا تحمل أنباء جيدة لواشنطن، مثالها: الانتخابات القادمة في كولومبيا، وهي الحليف الرئيسي لواشنطن في المنطقة، تشي بأنّ بإمكان المرشح اليساري غوستافو بيترو أن يخرج حلفاء واشنطن من السلطة.

ربّما الأهم في كامل أمريكا اللاتينية: البرازيل. تشير الاستطلاعات بأنّ لولا سيطيح ببولسارو. رغم أنّ لولا لم يكن جذرياً يسارياً، لكنّ المرحلة ستجبره على اتخاذ إجراءات واقعية تخيف الولايات المتحدة لها شأن بتنمية بلاده اقتصادياً. الدور الذي قد تلعبه البرازيل لإعادة إحياء تطلعات بريكس، وحرص النخب البرازيلية على العودة لتكون شريكاً اقتصادياً للصين وليست مجرد مصدرة سلع أولية، ستجبر لولا أو غيره على فعل كل ما يزعج الأمريكيين.

لم يعد بإمكان الولايات المتحدة ممارسة إرهابها في أمريكا اللاتينية، وحتى إيليس والنخب في واشنطن تدرك ذلك. لهذا يحاول هؤلاء وضع خططهم بما يناسب كامل الخطط الأمريكية في العالم في الوقت الحالي: طالما لا يمكننا الانتصار، فلنعمل على زعزعة استقرار المنطقة بدلاً من السماح لها بأنّ تصبح طرفاً فاعلاً في نظام عالمي جديد.

لكن مدى قدرة الولايات المتحدة على فعل ذلك هي أمر يحسمه مدى قدرة الطرف المقابل على الحفاظ على الاستقرار والنفع الاقتصادي والسياسي المشترك.

■ بتصرف عن:

Washington Watches as China and Latin America Deepen Their Ties

كما ملأت اللقاحات الصينية صناديق صحن أمريكا اللاتينية أثناء الوباء، وقلصت صادرات السلع الأمريكية اللاتينية إلى الصين من عبء الركود الذي صاحب كوفيد.

تشعر اللجنة الأمريكية الصينية بالقلق من زيادة الاتصالات بين الصين والمنطقة في شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية والنقل. ما تقدمه هواوي - رائدة شبكات الجيل الخامس - خدماتها، بالإضافة إلى SSA في مجال تطوير الأقمار الصناعية «تمّ إطلاق 21 مشروعاً مشتركاً، معظمها مع الأرجنتين»، تمّ أخذه كمثال. كما عبّرت اللجنة عن خوفها من سيطرة الصين أو نفوذها على الموانئ في المنطقة، لا سيما في منطقة البحر الكاريبي.

لم نعد في الثمانينيات

تجاوب ساسة واشنطن بسرعة مع التقرير. في شباط 2022، قدّم السيناتور ماركو روبيو وبوب ميندين، وكليهما من أصل كوبي، قانون استراتيجي الأمن لنصف الكرة الغربي 2022. يقترح المشروع أن تتحدّى حكومة الولايات المتحدة بشكل مباشر دور الصين في المنطقة. كما يصف وجود الصين وروسيا في المنطقة بأنّه تأثير ضار وخبيث.

رغم أنّ مشروع القانون قصير وخاو من التفاصيل، يمكن من خلال شهادة ورئاسة البروفيسور إيفان إيليس، أحد معدي التقرير، أن نفهم ما يرمي إليه: على واشنطن الترويج لرواية إعلامية تدين الحكومات اليسارية وعلاقاتها بالصين، ودعم حركات الاحتجاج ضدّ النخب الإقليمية، وتطبيق عقوبات على الحكومات ذات الميول اليسارية.

لكن ورغم أحلام ساسة وبروفيسورات واشنطن، قد لا تسير الأمور كما

رغم أنّ لولا لم يكن جذرياً يسارياً لكنّ المرحلة ستجبره على اتخاذ إجراءات واقعية تخيف الولايات المتحدة لها شأن بتنمية بلاده اقتصادياً

«مكافأة» للصيادلة بقيمة وجبة غذاء واحدة!



وافق مجلس الوزراء في جلسته الأسبوع الماضي التي عقدت برئاسة المهندس حسين عرنوس على رفع قيمة المكافأة الشهرية الممنوحة للصيادلة العاملين في القطاع العام لتصبح 50 ألف ليرة سورية بدلاً من 20 ألف ليرة بهدف تحسين أوضاعهم وبما يضمن استمرار العمل في القطاع الصحي بالشكل الأمثل.

رند الحسين

الزيادة من 20 ألف إلى 50 ألف تعني إضافة 30 ألف ليرة، وهي ما يعول عليه حكومياً لتحسين أوضاع الصيادلة ولضمان استمرار العمل في القطاع الصحي بالشكل الأمثل! تواصلت قاسيون مع عدد من الصيادلة العاملين في القطاع العام لتكون المفاجأة بأن جزءاً منهم لم يكن يعلم أصلاً بأن هناك مكافأة شهرية مخصصة لهم، وأن مجمل ما يتقاضونه شهرياً لا يتجاوز الـ 90 ألف ليرة. تقول إحدى الصيدلانيات: «لم أكن أعلم بأن هناك مكافأة شهرية، ولكن بعد هذه الزيادة، ورغم أنها فتات، ولكنني سأحاول تحصيلها».

ماذا تكفي الـ 50 ألف؟

اللافت في الخبر نقطتان أساسيتان مثيرتان للضحك حقيقةً، الأولى هي قيمة المكافأة الهزيلة بعد الرفع الأخير. فمبلغ 50 ألف ليرة اليوم، وضمن الأوضاع المتدهورة، تعادل «يا دوب» وجبة غذاء مكوناتها دجاج مع صحن فتوش لأسرة مكونة من 5 أشخاص. تقول الصيدلانية: «إذا طلعت عالسوق لجيب غراض طبختي وكم شغلة ناقصة بالبيت بحط 50 ألف». النقطة الثانية هي تسميتها مكافأة أصلاً، فالكلمة توحي بأن الصيدلاني يحصل كامل

حقه، ولكنهم -مكثوري الخير- أرادوا منحه ما يزيد عن حقه كمكافأة له بهدف «تحسين أوضاع الصيادلة بما يضمن استمرار العمل في القطاع الصحي بالشكل الأمثل!» أي إن هذه الـ 50 ألف ستخرج الزير من البير، وسترفع الروح المعنوية للصيادلة ليذهبوا كل يوم إلى عملهم راضين عن أوضاعهم وعملهم الذي يسير «بالشكل الأمثل» وفقاً للحكومة!

الأزمات المستعصية لا تحل بالمكافآت!

الجدير بالذكر، بما يخص هذه الزيادة، أنها أتت بعد سلسلة زيادات أقرت لأطباء التخدير تحت مسمى «مكافأة شهرية» أيضاً، وهذا

ببال كل من قرأ الخبر: هل يمكن لـ 50 ألف أو 100 و 200 ألف أن تحل أزمات القطاع الطبي المتراكمة؟ فماذا عن أزمة فقدان الأدوية والمعدات الطبية الأساسية من الصيدليات والمشايف العامة؟ وهل هذه المكافآت هي طريقة حقاً للحل؟ أم أنها مجرد إبرة تخدير و«مسكنات مؤقتة»؟ وهل تنفع إبرة التخدير تلك في تسكين آلام وأوجاع العاملين في القطاع الطبي؟! فإن لم يتم حل مشكلة الأجور من جذورها، بحيث تصبح موازية لمتطلبات المعيشة وتغطيها، فإن الرهان على المسكنات لن يحسن أوضاع العاملين في القطاع الطبي العام، وفي بقية القطاعات العامة الأخرى، ولا ضمان في استمرار العمل فيها!

يدل على أن الحكومة ربما بدأت تترك حجم الكارثة في القطاع الطبي، لكن ليس تماماً، وتحاول حلها عبر «مكافآت شهرية» هزيلة وخجولة ومخجلة! فكما هو معلوم ينصرف عدد كبير جداً من الصيادلة، ولا سيما الخريجين الجدد، للبحث عن فرص عمل خارج القطاع العام بما يضمن أيضاً أن ينهوا خدمة الريف الخاصة بهم، وبما أن هذه الفرص قليلة أيضاً يعود البعض للتفكير بخيار القطاع العام، فقط من أجل إنهاء خدمة الريف المقطرة بعامين كاملين، والمفروضة على الأعداد الهائلة من خريجي كليات الصيدلة من الجامعات العامة والخاصة «يوجد 17 جامعة خاصة فيها فروع صيدلة». بعد كل ذلك يبقى السؤال الملح الذي يخطر

مياه منطقة الكباس رهن التلوث فهل من مجيب؟!



تخوفها من استهلاكها لغسل أو اني الطعام مع عدم وجود حل بديل. ووفقاً لأبي عدنان، فإن حاله كحال بقية القاطنين في الحي، يقوم بشراء مياه الشرب، ويستخدم مياه الشبكة للأعمال المنزلية الأخرى. يُذكر أن أهالي الحي تقدموا بشكوى سابقة لجريدة قاسيون نهاية شهر تشرين الأول الماضي، عن تردي حال الطرق لديهم نتيجة للحفريات التي ترافقت مع عمليات الإصلاح والصيانة لقنوات الصرف الصحي، حيث ترك الطريق على حاله بعد ردم الشريط المحفور على طول الطريق في القسم التابع منه لمحافظة ريف دمشق، حيث بقي على حاله السيء حتى الآن! ويبقى السؤال هنا: إلى متى ستعفى العيون وتُصم الأذان عن معاناة قاطني الأحياء الشعبية المهمشة؟!

وحتى موعد الإفطار تم استهلاك المياه للشرب من قبل أفراد الأسرة غير الصائمين ولم ننتبه إلى لون المياه حينها بسبب الإضاءة الخافتة في المطبخ. تكمل فاطمة حديثها «في اليوم التالي ازدادت المياه تلوثاً حيث أصبح لونها أكثر صفرة ولم تحل المشكلة حسب تعبيرها بعد. كما ذكرت آيات لمراسل قاسيون، تخوفها من تلوث المياه، خصوصاً أنه من غير المعروف مصدر التلوث بعد، وهل يمكن أن يصاب أهالي الحي بأمراض معينة نتيجة لذلك التلوث، حسب تعبيرها، فهم يمتنعون عن شرب المياه ويستعصون عنها من خلال تعبئة «بيدون» صغير بشكل يومي حيث يعمل زوجها، ولكن لا يمكن الاستغناء عنها لغسل الأواني وأطباق الطعام، بالإضافة إلى غسيل الملابس، معبرة عن مدى

مراسل قاسيون

فحسب شهادات سكان المنطقة، فإن المياه منذ عدة أيام عكرة ومخلوطة بالتراب، حيث لونها يميل إلى الأصفر، والترسبات الترابية واضحة فيها، وغير صالحة للشرب. تحدثت فاطمة، إحدى ساكنات الحي لمراسل قاسيون يوم 10 نيسان: «منذ عدة أيام كما العادة، يتم وصل الكهرباء عند الساعة الواحدة ليلاً لنقوم بتشغيل مضخة المياه، لنعبئ الخزان بالإضافة إلى قوارير المياه المخصصة للشرب، وفي اليوم التالي وعندما حان موعد الإفطار، سكبت المياه في الكؤوس لنجد في أحدها دودة متوسطة الطول، وعند إمعان النظر لاحظنا تعكر المياه وميلها إلى اللون الأصفر، مع العلم أنه منذ تعبئة المياه

يشككي سكان منطقة الكباس «شارع الحسن» في دمشق من تلوث مياه الشرب.

عادات الاستهلاك... بين الماضي والحاضر



تغيرت عادات الاستهلاك في المجتمع السوري خلال العقد الماضي، كما غيرها من العادات والتقاليد المتوارثة التي تغيرت بشكل تدريجي، خصوصاً خلال السنوات الأخيرة، حيث أصبح التغيير سريع لدرجة أنه يصعب على الأسرة السورية التأقلم معه، وذلك نتيجةً للظروف التي أجبرتها على كسر هذا الشكل والنمط الاستهلاكي الذي اعتادت عليه.

■ عبير حداد

ويبقى لانعكاس تغير عادات الاستهلاك أثره المباشر والملاحظ على الواقع المعيشي للمجتمع، أكثر من غيره من العادات الأخرى الموروثة، نظراً لانعكاسه المباشر على مستوى أمنه الغذائي والصحي كمحصلة.

الاستهلاك السوري... بين الماضي والحاضر
لن نعود بعادات الاستهلاك إلى الخلف كثيراً، حيث كان ينتشر نمط العائلة المتكاثفة، والمزج الذي يتسع للأبوين والأبناء المتزوجين، فقد كان نمط التخزين والاستهلاك مختلفاً، حيث يتوفر في كل منزل غرفة خاصة بالمواد الغذائية تسمى بـ «بيت المونة» تجد فيها ما يحلو ويطلب من المؤن تكفي لأشهر عدة، بل ساعدت تحديداً لسنوات سبقت الأزمة السورية بقليل، بل وحتى خلال سنوات الأزمة الأولى، لنجد أنه على الرغم من الظروف المعيشية الصعبة التي كانت تواجهها الأسرة السورية في ذلك الحين، فلم يكن من المحال أن تحصل الأسرة على حاجاتها الغذائية الأساسية المتنوعة بالحد الأدنى، مقارنةً مع الوضع الحالي الذي بات كارثياً بكل ما للكلمة من معنى، مع التذكير أن تدني مستوى أجور العاملين في سورية هو صفة ثابتة على طول الخط خلال هذه السنوات، ولكن ما وصلنا إليه من تدني في قيمة العملة السورية بالإضافة إلى جملة أسباب أخرى كثيرة، فسح المجال لتوسع الفجوة بين تكاليف المعيشة والقدرة الشرائية للمواطن.

فسابقاً لم يكن من المحال أن تتنوع مائدة الصباح مثلاً، لنجد عليها أنواعاً من الألبان والأجبان، زيت الزيتون مع الزعتر، الزيتون بنوعيه، البيض، المسبحة، الفلفل... أما اليوم فقد تقلصت كل تلك العناصر لتعتبر بالنتيجة جزءاً من هذه الأساسيات مدرجة ضمن قائمة الرفاهيات الآن!

فيما سبق فإن عادة شراء البيض بالواحدة والاثنتين لم تكن رائجة كما اليوم بعدما أصبحت البيضة بتكلفة 500 ل.س، وكذلك الأمر بالنسبة لزيت الزيتون، الذي لم يكن رفاهية مترفة إلى ذلك الحد الذي وصلنا إليه اليوم، بل كان بإمكان رب الأسرة تأمين حاجة العائلة لأشهر عدة منه، أما اليوم فبات شراء زيت الزيتون يقتصر على الحاجة الأسبوعية بالكيلو والكيلوين، بل وأحياناً بالأوقية!

يتحدث سمير لقاسيون عن عادة تعتبر دخيلة على عملية شرائه لزيت الزيتون «لم اعتد الاشتراك في شراء تنكة الزيت مع أحد، أما اليوم فأنا أشارك مع أخوي للقيام بهذه المهمة المجهد بعدما أصبح سعرها يقارب 300 ألف ل.س، أي ما يزيد عن 3 أضعاف أجري كعامل في الدولة».

الزيتون باتت تتسوقه الأسرة جاهزاً وبالأوقية، بعدما أصبحت قدرتها الشرائية ضعيفة لدرجة أن تموين الزيتون أدرج ضمن قائمة المنسيات، الألبان والأجبان كذلك الأمر تم الاستغناء عنها بشكل تدريجي، حتى غابت عن موائد الطعام لدى الغالبية العظمى من المواطنين.

انتهاء المونة والتموين

تتحدث فرح، فتاة ذات الـ 28 عاماً عما علق بذاكرتها من عادات كانت تمارسها عائلتها في تخزين المواد التموينية، تقول: «أذكر أنه كان لدينا خزانتان في المطبخ، إحداها خاصة بالمواد التموينية من سكر ورز وبرغل وعس وما شابهها من مواد أخرى جافة... وكانت تخزن كل منها داخل قدر زجاجي أو بلاستيكي كبير، ربما كان يسمى بـ «دبجانة»، وخزانة أخرى لمواد التنظيف والبرش والصابون تتبضعها أمي من محال الجملة بدل العبلة ثلاثة تختزنها لأشهر مقبلة، كنوع من توفير المال والجهد، بالإضافة إلى ما يتم تخزينه

من موسم مونة لآخر من غذائيات في سقفة المنزل من مطريانات الزيتون وتنكات زيت الزيتون والنباتي والسمن الحيواني والنباتي، ومطريانات الجبن واللبن المدبل والمكسوس والمرببات وغيرها.. أما اليوم فنشتري كل مواد التموين والغذائيات والتنظيف حسب الحاجة اليومية، والقدرة المالية التي هي الأهم!».

الخضار والفواكه التحقت باللحوم...

ما يؤلم اليوم، تغير عادات التبضع حتى بالخضار والفواكه، التي كانت سائدة سابقاً لدى شريحة لا بأس بها، كعادة شراء الخضار والفواكه من سوق الهال بالصاديق لتتقاسمها عائلتان سوياً على مدار الأسبوع كنوع من توفير الوقت والجهد، أو شراء الحاجيات عبر أسواق الخضار المتوفرة في الحي لأيام مقبلة، ولكن تواصل ارتفاع أسعار الخضار والفواكه لهذه الدرجة الكارثية، غير شكل ونمط التبضع خلال السنوات السابقة، ليقتصر في يومنا هذا على الحاجة اليومية، ويتكشف شديد، حيث أصبحت عادة شراء الخضار بالحبة والحبتين رائجة لشريحة واسعة من الغالبية الفقيرة، كما أن هؤلاء ذاتهم باتوا يتصيدون فرصة الحصول على بعض الخضار التي يقوم بائعها بفرزها جانباً لسوء نوعيتها، كي يحصلوا عليها بسعر أدنى!

آيات ربة منزل في إحدى حارات الفقر التي يقطنها معدمو الدخل، تتحدث عن مشاهد البؤس التي تصادفها عند بائع الخضار فتقول «استوقفتني مشهد بانس أثناء تواجدي لدى أحد محال الخضار، لامرأة تستجدي البائع إعطاءها تفاحة واحدة فقط، فيجيبها البائع أن هذه التفاحة الكبيرة والجيدة تثمن بـ 500 ليرة سورية بالحد الأدنى، لكن هذا الشكل من البيع سيشكل له خسارة بالنتيجة، فهو يبيع أول بآول، كي لا يبقى عنده التالف من البضاعة».

أما عن اللحوم بأنواعها فلن نطيل الحديث، فقد باتت اليوم حلاً ليس للمفقرين فحسب، بل أصطف إلى جانبهم بعض ميسوري الحال بعدما جرى فرز السوريين اقتصادياً ومعيشياً. كما أصبح موسم المونة عادة نادرة الوجود،

جرت تصفيتها تدريجياً خلال السنوات السابقة، أولاً بسبب انقطاع الكهرباء المستمر لمن لا يزال لديه قدرة على التموين، وتالياً بسبب ارتفاع أسعار السلع الجنوني مما حد من إمكانية التموين حتى لميسوري الحال. إن الحديث أعلاه عن تغير عادات الاستهلاك، لا يعني أن السوريين كانوا يعيشون درجة عالية من الرفاه، بل كنا نجد فيما سبق حالات عديدة تعاني الفقر المدقع، وتتبع ذات طريقة الاستهلاك السائدة اليوم، ولكن الفارق في يومنا هذا أنها أصبحت الطريقة الرائجة والمعتمدة، تعتمد على شراء الضروريات بالحد الأدنى والتي تسمح للفرد بالبقاء على قيد الحياة، بعيداً حتى عن منظور فائدتها وتنوعها الغذائي.

أسباب الانحدار المعيشي

يُعد دخل الفرد المحدد الأساسي لقدرته الشرائية، الذي على أساسه تتحدد عاداته الاستهلاكية، ويعاني المواطن السوري من تدني مستوى الأجور منذ عقود سبقت الأزمة، نتيجة الخلل في توزيع الدخل الوطني بين الأجور والأرباح، وعدم ربط الأجر بتغير الأسعار وفق الحد الأدنى لمستوى المعيشة، الأمر الذي يفسر اتباع الأسرة نمط الترشيد والتقنين الاستهلاكي الاضطراري، وخلال سني الأزمة أصبح الفرق شاسعاً بين مستوى الأجور وارتفاع الأسعار، خصوصاً خلال السنوات الأخيرة، مما عمق انعدام القدرة الشرائية للغالبية الفقيرة من المواطنين، حتى بات ما يقارب 12 مليون شخص يعاني من انعدام الأمن الغذائي، و1.9 مهندس بالعرض له.

المنحني البياني التالي يوضح توسع الفجوة بين مستوى الأجور وتكاليف المعيشة بين عام 2010 حتى 2022:

تمثل هذه الأرقام واقع مأساة العائلة السورية التي تعيشها بشكل يومي، ويعود هذا كله للسياسات الاقتصادية الظالمة التي تعمل وفقها الحكومات المتعاقبة، ومنها سياسة تخفيض الدعم والسير نحو إنهائه، دونما تحسين لواقع الأجور، مما عمق وسيعمق المأساة الكارثية السورية.

يعاني المواطن السوري من تدني مستوى الأجور نتيجة الخلل في معادلة توزيع الدخل الوطني بين الأجور والأرباح وعدم ربط الأجر بتغير الأسعار وفق الحد الأدنى لمستوى المعيشة

هل تعود باكستان للفلك الغربي أم تفشل مساعي واشنطن مجدداً؟



■ علماء ابوزراج

التقديرات الأولية حول خطورة التطورات في باكستان أصبحت أمراً واقعاً بعد أن نجحت المعارضة في حجب الثقة عن رئيس الوزراء عمران خان في جلسة حامية استمرت بالانعقاد حتى فجر اليوم الأحد 10 نيسان الجاري، فهل أنهت هذه الجلسة الملتهبة الأزمة السياسية؟ أم أنها دفعت البلاد نحو مواجهات أشد؟ الكثير من الاحتمالات موضوع على الطاولة، فما الذي يمكن توقعه؟

أعطت استجابة رئيس الجمهورية عارف علوي لطلب رئيس الوزراء عمران خان بحل البرلمان انطباعاً بأن خان نجح أخيراً في تجنب محاولات الإطاحة به مؤقتاً، والتي تقودها داخلياً قوى من المعارضة مدعومة من قبل واشنطن. إلا أن الأحداث المتسارعة في الأسبوع الذي وصفته الصحف الغربية «بالأكثر درامية» انقلبت مجدداً بعد أن طعنت المحكمة الدستورية الباكستانية بقرار رئيس الجمهورية، ووصفت طلب خان بحل البرلمان بأنه خطوة غير دستورية، لينطلق الملف مجدداً إلى البرلمان الذي سيطر ائتلاف المعارضة فيه مؤخراً على أغلبية المقاعد، بعد استمالة بعض داعمي خان السابقين، مما مكنه التصويت على حجب الثقة في نهاية المطاف.

المعلقات الغربية في الدفاع عن الديمقراطية

تتناول معظم وكالات الأنباء الغربية التطورات في باكستان من زاوية محددة في محاولة ضعيفة لتحديد انتباه المتابعين عن الحدث الأساسي الجاري، فتقدم تطورات الأزمة السياسية في البلاد بشكل مسطح، وتصبح الرواية الغربية شبه الرسمية: أن عمران خان لم يف بوعوده البراقة بتخليص باكستان من الظروف الاقتصادية العسيرة التي عاشتها، ولذلك بدأ يفقد الدعم الذي تلقاه من البرلمان، ليصبح توجه المعارضة لحجب الثقة عنه تطوراً طبيعياً «للاجواء الديمقراطية» في باكستان، والتي حاول خان «تعزيزها» قبل أن يتلقى الضربة القاضية في مجلس النواب. لكن ما يغيب عن هذه الرواية، هو أن البرلمان الذي صوت لصالح حجب الثقة كان منقسماً، واستطاع بصعوبة حسم النتيجة، ولم يحصل إلا على صوتين فوق الحد الأدنى الضروري، وهو ما يعكس درجة الانقسام بين أعضائه الذين غادر بعضهم الجلسة مقاطعاً بعد أن استقال رئيس البرلمان وانسحب هو الآخر من الجلسة، التي استمرت في الانعقاد حتى انتهت بحجب الثقة. لكنها لم تصوت بعد على الشخصية التي ستشغل منصب رئيس الوزراء مؤقتاً حتى الانتخابات القادمة.

الانقسام السياسي الحاد والذي ظهر في كل فصول هذه الأزمة لم يسلط الضوء كما يجب على دور الجيش الباكستاني في حسم هذه المسألة، فالأضواء في الأسابيع الماضية كانت متجهة بشكل أكبر إلى البرلمان الذي انقلب على عمران خان بشكل سريع، مدعوماً بالمحكمة الدستورية، في مواجهة الحكومة ورئاسة الجمهورية، كما لو أن الجيش لا يلعب تاريخياً الدور الحاسم في القضايا السياسية الأساسية في البلاد. فالمعطيات جميعها تدل على أن الجيش الذي أعلن حياده في هذه

المسألة - بعد أن ظهرت خلافات بين قائده وخان مؤخراً - قد وجه في الوقت ذاته رسالة إلى المعارضة مفادها: أنه لن يعيق توجهها في البرلمان، مما أعطى لهذه «العملية الديمقراطية» زخماً كبيراً، وربما أنه أعطى إشارة كافية للأحزاب السياسية للاتجاه المطلوب من قبل المؤسسة العسكرية.

من ينقسم؟ وعلى ماذا؟

المعارضة الباكستانية والتي حكمت البلاد قبل خان لعقود وساهمت بدورها في إفقار الشعب الباكستاني ورهن مقدراته للغرب، وتكبيله بالقرض الخارجية الغربية، كانت قد وجهت انتقادات للدعم الذي حظي به خان من قبل المؤسسة العسكرية، وأصرّت القوى الأساسية في المعارضة، أن خان لم يكن ليصل إلى مقعد رئاسة الوزراء دون دعم الجيش! مما يطرح سؤالاً جدياً: إذا كان الجيش الباكستاني القوة الأساسية في البلاد هو من أوصل خان إلى رئاسة الوزراء، فما الذي تغير حتى فقد هذا الأخير دعم المؤسسة العسكرية؟ يستطيع المتابع أن يصل إلى بعض الإجابات حول الخلافات التي ظهرت بينه وبين الجيش، والتي تمظهرت على شكل خلافات حول تعيينات في مناصب قيادية في الجيش والمخابرات، إلا أن المسألة في العمق هي أن سنوات خان الأربع في رئاسة الوزراء، ترافقت مع تغييرات عاصفة في المنطقة، وقد انقسمت النخب السياسية والعسكرية في باكستان كغيرها من بلدان العالم حول الطريقة المثلى للتعامل مع هذه التغييرات، فعمران خان - والذي اشتهر بمواقفه الحادة من الولايات المتحدة، وسعيه لبناء علاقات متينة مع الصين وروسيا - كان يعبر في واقع الأمر عن تيار كبير داخل باكستان لا يمكن

قيام بلد مثل
باكستان
بتحدي الغرب
في هذه
اللحظات
بالذات أمر
واسع التأثير
وخصوصاً أنها
تدور في فلك
الغرب منذ
استقلالها

باكستان تدور في فلك الغرب منذ استقلالها نتيجة انفصالها عن الهند في 1947، ولذلك يبدو أن واشنطن لن تقبل هذا التحول بسهولة، وتحاول في خطواتها هذه أن تعيد خلط الأوراق في باكستان أملاً في أن تصل إلى نتائج مختلفة، لكن المثير للانتباه في هذه المسألة أنه وعلى الرغم من التضارب في المواقف بين عمران خان والجيش حول بعض المسائل، إلا أن كلا الفريقين كانا متفقين على ضرورة الحفاظ على العلاقات المتينة مع الصين، فمن بين المؤشرات الكثيرة كان اللقاء الذي جمع في نهاية شهر آذار الماضي عضو مجلس الدولة وزير الخارجية الصيني وانغ يي مع رئيس أركان الجيش الباكستاني الجنرال قمر جاوید باجو، والذي أشاد بالسياسة الخارجية للصين، وأعرب عن دعمه لها، وأضاف إن «الصين تنتهج سياسة خارجية متوازنة وثابتة، وتلتزم بالسلام والتنمية العالميين، وتؤدي دورها كدولة كبرى مسؤولة في القضايا الدولية الساخنة، وأعلن دعمه لموقف الصين من الأزمة الأوكرانية واستعداده للتواصل والتنسيق مع بكين في هذا الصدد.

مجريات اللقاء بين الوزير الصيني ورئيس الأركان الباكستاني، تؤكد مجدداً أن الجيش في باكستان يدرك أهمية الحفاظ على العلاقات مع الصين شأنه في ذلك شأن التوجه في الحكومة السابقة، لكن القفزات السريعة التي كان فريق عمران خان يحاول القيام بها لم تتوافق مع لياقة البعض في باكستان، والذين يدركون على ما يبدو أن باكستان ستنتقل موضوعياً نحو الشرق، ولكنهم يرغبون في إتمام هذه العملية بخطوات تدريجية، لكنهم يغفلون بذلك أن طبيعة المرحلة ستفرض عليهم إتمام هذا التحول سريعاً، وتحديد أن المركب الغربي يفرق بوضوح.

حصره في شخص خان بأي شكل من الأشكال، لا بل أنه يمثل بلا شك قوى داخل المؤسسة العسكرية نفسها. عمران خان بوصفه ممثلاً عن هذا التيار العريض في البلاد، قدّم إلى الجمهور وللمرة الأولى قراءة مختلفة لعلاقة باكستان مع الغرب، وأثبت أن هذه العلاقة كانت خاسرة، وتحملت البلاد تبعات كبرى في حرب أفغانستان دون أن تلقى التقدير اللازم من قبل الولايات المتحدة. ليؤكد مؤخراً رفضه للملاءات الخارجية وحقّ بلاده بصياغة سياستها الخارجية، مؤكداً أنهم ليسوا بعبيد للغرب حتى يطيعوه. وقد كثفت الصحفية الأمريكية بامبلا كونستابل في مقالها المنشور في «لواشنطن بوست» كيف ينظر الغرب إلى خان، وقالت في نهاية مقالها: إن «خان بعد توليه للمنبص، ولاء باكستان للصين، وأثار في بعض سياساته وتوجهاته الذعر في واشنطن، فقد رفض قطعياً استضافة القواعد العسكرية الأمريكية، ورحب في استيلاء طالبان على السلطة في أفغانستان في العام الماضي، وسافر إلى موسكو عشية غزو أوكرانيا للقاء الرئيس فلاديمير بوتين».

حول ضلوع واشنطن في الأزمة

التأكيدات المستمرة التي يقدمها خان حول ضلوع الولايات المتحدة وقوى أجنبية في زعزعة الاستقرار في البلاد تتسق مع تاريخ واشنطن في التدخل بشؤون الدول، ومع طبيعة المرحلة الحالية، وخصوصاً أن سلوك عمران خان مع بدء العملية العسكرية الروسية شكّل تحدياً كبيراً للتوجهات الغربية، مما يجعل توجيه هذه الرسالة أمر ضروري بالنسبة لواشنطن، فقيام بلد مثل باكستان بتحدي الغرب بهذا الشكل، وفي هذه اللحظات بالذات، أمر واسع التأثير، وخصوصاً أن

هل ستنتقل عملية عسكرية صينية في تايوان؟



يشهد الصراع الصيني الأمريكي حول تايوان بعد حملة تصعيدات أمريكية جديدة سواء بالشكل المباشر منها أو غير المباشر عبر حلفائها ووكلائها.

■ هلاذ سعد

يبدو أن واشنطن تمضي في استفزاز الصين في مسألة تايوان، واليوم يشهد الملف تطوراً مهماً وخصوصاً أن واشنطن تظهر تمسكاً بتجاوز «الخط الأحمر» الذي رسمته بكين، مما دفع وزير الخارجية الصيني وانغ يي لتذكير واشنطن بأن تجاوزها لهذا الخط ستكون له عواقب كبرى.

صفقة عسكرية

مؤخراً، أعلنت الولايات المتحدة عبر البنتاغون عن إبرامها صفقة مع تايوان من أجل مبيع وصيانة أنظمة الدفاع الجوي «باتريوت» فيها، وقالت وزارة الدفاع الأمريكية عبر بيان لها: إن «عملية المبيع المقترحة ستعزز أمن الممتلكات، وتساهم في الاستقرار السياسي والتوازن العسكري والتقدم في المنطقة» وتبلغ قيمة العقد 95 مليون دولار للمبيع، وصفقة بقيمة 100 مليون دولار لبضع معدات دعم وصيانة نظام الدفاع الجوي.

وقد ردت الصين على الأمر بعدة تصريحات، منها ما قاله المتحدث باسم الخارجية تشاو لي جيان: إن هذا الأمر يعد انتهاكاً خطيراً لمبدأ الصين الواحدة، ويقوض سيادة الصين وأمنها ومصالحها، وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية تان كيفي: إن بيع الأسلحة الأمريكية لتايوان ينتهك «البيانات الثلاثة المشتركة بين الولايات المتحدة والصين، وهو تدخل سافر في الشؤون الداخلية للصين، ويلحق ضرراً خطيراً بسيادة الصين ومصالحها الأمنية».

التدخلات الأمريكية

لاحقاً، أعلنت قناة فوجي الإخباري التايوانية أن رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي تعترض زيارة تايوان

مستقبلاً، مما استجلب ردود فعل صينية أيضاً، حيث قال المتحدث باسم الخارجية لي جيان: إن «الصين ستتخذ بالتأكيد إجراءات حاسمة لحماية السيادة الوطنية وسلامة أراضيها، وستحمل الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية الكاملة عن جميع العواقب». وكان قد وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو قد أعلن في الثاني من آذار الماضي خلال زيارته لتايوان: أن على الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف دبلوماسياً بتايوان واستقلالها على أنها «دولة حرة وذات سيادة» وقال: «أرى أن حكومة الولايات المتحدة يجب أن تتخذ على الفور الخطوات الضرورية التي طال انتظارها للقيام بالشيء الصحيح والواضح، وهو تقديم الاعتراف الدبلوماسي لجمهورية الصين «تايوان» من أمريكا كدولة حرة وذات سيادة».

تحالفات

وقال وزير الخارجية الصيني وانغ يي: إن هدف الولايات المتحدة الأمريكية في المحيطين الهندي والهادئ يتمثل بمحاولة إنشاء نسخة جديدة للناتو، في إشارة إلى التحالفات السياسية والعسكرية التي نشأت كتحالف أوكوس الذي يضم الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، ولاحقاً التحالف الذي يضم الدول الثلاث مع الهند، فضلاً عن سلوك اليابان أيضاً، والذي دعت الخارجية الصينية إلى وقف استفزازاتها حول تايوان، كما حذرت وزارة الدفاع الصينية استراتيجياً بأنها ستدفع «ثمنًا باهظًا إذا أصرت على السير في المسار الخطأ للتدخل في الشؤون الداخلية للصين».

تؤكد بكين على أن الصين دولة واحدة وتايوان جزء لا يتجزأ منها، وتؤكد

رفضها ومواجهتها لأية طروحات انفصالية يجري ضخها في تايوان خارجياً وداخلياً.

أحاديث حول حرب تايوان

بالتوازي مع ما يجري في أوكرانيا، انطلقت مختلف الأحاديث والتحليلات المتعلقة بتوقعات وتنبؤات، بأن يجري أمرٌ مشابه، حيث تطلق الصين عملية عسكرية لها في تايوان، خاصة وأن الجيش الصيني يؤكد مراراً عدم تسامحه مع الأفعال الانفصالية لتايوان، وتحذير الخارجية الصينية الشهر الماضي من أنه «إذا حاول الجانب الأمريكي تهريب الصين أو الضغط عليها من خلال مثل هذه الخطوات، فإننا نود أن نحذر الولايات المتحدة من أنه أمام السور الفولاذي العظيم، الذي شكله 1,4 مليار صيني، فإن أي تهريب عسكري هو مثل بقايا من قطع الحديد مثيرة للشفقة»، وقال وزير الدفاع التايواني تشيو كوه تشينغ: إن «لا أحد يريد حرباً... سيكون ذلك كارثياً للجميع».

هل سيجري ذلك فعلاً؟

إن جميع المؤشرات السابقة، من صفقات السلاح إلى التحالفات العسكرية وصولاً إلى التصريحات الاستفزازية الغربية وغيرها من الأمور، إنما تدل بالدرجة الأولى على رغبة الغربيين بنشوب صراع مسلح في تايوان، حيث يكون الأمر «مستنفقاً» آخر لاستنزاف الصين عسكرياً، الأمر الذي نعيه بكين بطبيعة الحال، ومن جهة أخرى، فإن المقارنة بين الأمرين خاطئة بحد ذاتها، ويمكن الاستناد بذلك لتصريح وزير الخارجية الصيني وانغ يي، أن الاختلاف الأساسي هو: أن تايوان شأن داخلي حصري للصين بينما قضية أوكرانيا يعد نزاعاً بين الدول. من وجهة نظر الصين، فإنها تحاول

دفع حل المسألة سياسياً وسلمياً عبر الحوار، وذلك تحديداً لأنه شأنٌ داخلي، فأى حل عسكري للأمر، ورغم أن نجاحه مضمون أساساً، سيخلف ثغرات وتناقضات تتفاعل لتتفجر لاحقاً، ومن جهة أخرى، فإن التراجع الأمريكي والغربي الموضوعي والمزمّن، سيضعف من وزن الطروحات الانفصالية لتايوان بطبيعة الحال مستقبلاً، مما يرفع من التوجه نحو حل الملف سياسياً وسلمياً.

الأمر الذي تراهن عليه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، هو درجة صبر بكين على استفزازاتهم المستمرة قبل أن تطلق عملياتها العسكرية في تايوان، وتكاد لا تخلو صحيفة غربية من مقال يتحدث حول الأمر، بل وأكثر من ذلك، تحليل عسكرياً تفصيلات قدرات الصين وتايوان على مواجهة بعضهما البعض.

لا يمكن استبعاد أن تقوم بكين بعملية عسكرية واسعة من هذا النوع في تايوان، إذا اقتضت الضرورة ذلك، لكن المؤشرات الصينية - رغم مختلف التحذيرات التي تصدرها بكين عبر خارجيتها أو دفاعها - تفيد بأن بكين لا تزال تسعى وتدفع نحو حل الملف سياسياً، وإن اقتضى الأمر حدوث نوع ما من صدام عسكري ما، فمن المرجح أنه لن يكون في أو مع تايوان، وإنما مع القوات العسكرية الأمريكية أو حلفائها المتواجدين في المحيطين الهندي والهادئ، خاصة إذا اتخذت المناورات العسكرية العديدة بعين الاعتبار، والتي تجري كل حين في المنطقة، ليكون السؤال الأبرز هو: هل تستطيع الولايات المتحدة تحمل مثل هذا النوع من التهديد؟ أو أنها قادرة على مواجهته في ظل أزمته المتفاقمة؟ ومن الذي سيستنزف فعلياً بالمحصلة؟ صاحب الاقتصاد الأقوى والماضي في نموه أم المتأزم؟

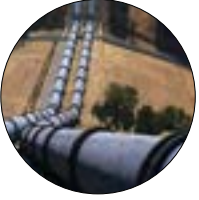
الصورة عالمياً

- قال وزير المالية الروسي: إن الموجة الجديدة من العقوبات ضد روسيا تدمر أساس النظام المالي العالمي



المستند إلى الدولار. وهذا يجبر البلدان على تسريع التحول إلى العملات الوطنية في التجارة واستبدال نظام سويتف.

- أكدت الخارجية الأمريكية: أن خط الأنابيب المقترح لنقل الغاز من منطقة شرق البحر المتوسط إلى أوروبا عبر الكيان الصهيوني وقبرص واليونان غير مجدٍ. وطلبت من أوروبا إيجاد بديل سريع.



- قال وزير الخارجية والعلقات الاقتصادية الخارجية في المجر (هنغاريا) بيتر زيجارتو: إن بلاده تعمل على حل تقني لقضية دفع إمداد الغاز الروسي بالروبل.



- انطلقت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية في ظل أوضاع صعبة ومعقدة تعيشها فرنسا ودول الاتحاد الأوروبي، وازمة اقتصادية ومعيشية فاقمتها العقوبات الغربية على روسيا.



- أعلنت الخارجية السعودية عودة السفير السعودي إلى لبنان بعد أشهر من إثارته أزمة دبلوماسية بذريعة تصريحات الإعلامي اللبناني جورج فردياحي، كان قد أدلى بها قبل أن يصبح وزيراً للإعلام.



- وقع رئيس أويزكستان شوكت ميرزيايف مرسومًا تبدأ بموجبه عملية خصخصة أكبر شركات الوقود والطاقة والنقل العامة وغيرها من قطاعات اقتصاد البلاد.



عمليات المقاومة الفلسطينية تزداد وثمارها السياسية تظهر



مع ازدياد عمليات المقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني، ومع التطورات الدولية والإقليمية الأخيرة كان لا بد لكل هذه العوامل أن تؤدي إلى نتائج سياسية ملموسة، وهو ما بدأت تظهر ملامحه مع خسارة حكومة الاحتلال الحالية للأغلبية داخل البرلمان، مما يفتح الباب مجدداً لعدد من السيناريوهات.

■ عتابة منصور

العملية التي نفذها الشهيد رعد حازم أكدت مجدداً أن الكيان الصهيوني ورغم حالة الاستفار الأمنية والعسكرية الكبيرة التي يعيشها بسبب العمليات المتكررة إلا أنه لا يزال عاجزاً عن وقف نشاط المقاومة الفلسطينية حتى في عمق الأراضي المحتلة.

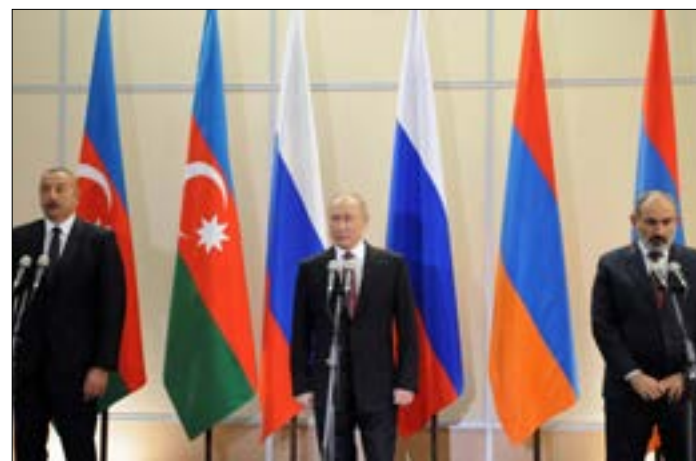
فحازم نجح بالدخول إلى خلف الخط الأخضر، وانطلق إلى شارع ديزنغوف، واستطاع بعد إتمام العملية التخفي لعدة ساعات على الرغم من البحث المكثف عنه. واستفترت قوات الاحتلال أكثر من ألف عنصر من عناصر الشرطة وحرس الحدود والوحدة الخاصة «اليمام» للمشاركة في عمليات البحث، التي لم تستطع الكشف عن مكان رعد حازم، مما استوجب الاستعانة بعناصر من وحدة هيئة الأركان العامة «سيريت متكال» والتي تعد صفوة النخبة الأمنية

أثناء متابعة رئيس وزراء الكيان نفتالي بينيت لبعض التقارير الإعلامية أدرك ودون علم مسبق بأن تحالفه خسر لتوه الأغلبية النيابية، بعد قرار النائب عيديت سيلمان انسحابها من الائتلاف الحاكم. وقد عانت حكومة نفتالي بينيت ويائير لابيد الكثير من المشاكل منذ إعلان تشكيلها في شهر حزيران الماضي، وقد ساهمت الأجواء السياسية الأمنية مؤخراً بتسارع تراكم هذه المشاكل.

■ عملية جديدة داخل «الخط الأخضر»

في مساء يوم الخميس 7 نيسان الجاري نفذ رعد حازم عملية جديدة في شارع ديزنغوف في تل أبيب، ونتج عن العملية مقتل 3 أشخاص وأصيب 12 آخرون.

على هامش أحداث أوكرانيا: أرمينيا وأذربيجان نحو اتفاق سلام وترسيم للحدود



قد يتحول ملف إقليم قره باغ ليكون أول النتائج الدولية لما يجري في أوكرانيا، فبينما تنجم أنظار الجميع إلى كييف، معتبرين أن كل الملفات الأخرى باتت إما عالقاً أو ثانوية لا يجري الحديث عنها، يتبين أن العكس هو الصحيح، لتشارف الآن كلاً من أرمينيا وأذربيجان على توقيع اتفاقية سلام وترسيم للحدود بينهما.

■ حمزة طحان

فقد رفعت روسيا من درجة عملها في ملف قره باغ بشكل كبير خلال الشهرين الماضيين، منها: إعلان توقيع تعاون تحالفي بين روسيا وأذربيجان، يهدف لتعميق العلاقات العسكرية بين البلدين في 22 شباط، والاتصال الهاتفي في 16 آذار بين الرئيس فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان حول تنفيذ الاتفاق الثلاثي للتسوية في إقليم قره باغ. وبعد موجة تصعيد صغيرة تضمنت خروقات لاتفاق وقف إطلاق النار من الجانبين الأرمني والأذربيجاني، دعت أرمينيا في 28 آذار أذربيجان لبدء التفاوض والتوصل لاتفاق سلام شامل بين البلدين.

وسرعان ما بدأ العمل على هذا الأمر، حيث أعلن البلدان عن استعدادهما لتوقيع اتفاق سلام، ويجري التحضير

للعقد قمة تجمع رئيسي البلدين بهذا الهدف، وقد جرى بالفعل اجتماع ثلاثي بين نيكول باشينيان وإلهام علييف ورئيس المجلس الأوروبي، وجه بعده كلاً منهما وزراء خارجيتهما للاستعداد لمفاوضات السلام، وقد جاء في بيان من مجلس الوزراء الأرمني أنه «نتيجة للاجتماع، تم التوصل إلى اتفاق وفقاً لاتفاقية سوتشي في 26 تشرين الثاني 2021، لإنشاء لجنة ثنائية لترسيم الحدود بين أرمينيا وأذربيجان بحلول نهاية شهر نيسان».

وقد بدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإجراء اتصالات هاتفية مع نظرائه الأرمني والأذربيجاني لبحث اتفاق السلام المرتقب وترسيم الحدود، حيث أفاد الكرملين عبر بيان صدر عنه يوم السبت: أن الرؤساء الثلاثة شددوا على ضرورة تطبيق الاتفاقات الثلاثية وتشكيل لجنة معنية بترسيم الحدود بين البلدين. بطبيعة الحال، إن المفاوضات قد تتعرض لبعض العثرات، خاصة فيما يتعلق بترسيم الحدود، ومن غير الممكن التنبؤ بالمدة الزمنية التي سيستخذها الأمر قبل أن يجري حله تماماً، إلا أن التقدم هو بدء هذه المفاوضات بحد ذاتها، والذي يصب في مصلحة كل من البلدين، ومن جهة وروسيا من جهة أخرى، ويناقض المصلحة الأمريكية.

للعقد قمة تجمع رئيسي البلدين بهذا الهدف، وقد جرى بالفعل اجتماع ثلاثي بين نيكول باشينيان وإلهام علييف ورئيس المجلس الأوروبي، وجه بعده كلاً منهما وزراء خارجيتهما للاستعداد لمفاوضات السلام، وقد جاء في بيان من مجلس الوزراء الأرمني أنه «نتيجة للاجتماع، تم التوصل إلى اتفاق وفقاً لاتفاقية سوتشي في 26 تشرين الثاني 2021، لإنشاء لجنة ثنائية لترسيم الحدود بين أرمينيا وأذربيجان بحلول نهاية شهر نيسان».

نظرة غربية لمسألة أسعار



يراقب الغربيون التضخم المخيف الذي لم يشهدوا مثيلاً له منذ عقود، وكيف أنّ اقتصاداتهم تعاني من جرّاء ارتفاع أسعار الوقود، وكيف عبثت العمليات العسكرية في أوكرانيا بأسواق الطاقة العالمية، وإحباط الأهداف المناخية طويلة الأجل بسبب الحاجة إلى احتواء دوامات الأسعار. كلّ هذا يجعل رأس الغربيين يدور متضافراً مع عدم ثقتهم بسياسيهم وإعلامهم، ليسألوا السؤال الأهم: إلى أين تتجه الأوضاع؟

■ لين بارامور ومؤيد الشلبي ترجمة: اوديت الحسين

تقوم المحلّة والباحثة الثقافية والاقتصادية الأمريكية لين بارامور بعقد ندوة مع الباحث الصناعي الأمريكي من جامعة هوبكنز مؤيد الشلبي، ضمن مؤسسة «التفكير الاقتصادي الجديد»، في محاولة إيجاد إجابات:

● دعنا نبدأ مع الصورة العامة لسوق الوقود اليوم. اخترنا بعض لحظات الصعود والهبوط أثناء مسار الوباء، لكن لا شيء دقّ ناقوس الخطر كما يحصل اليوم. الآن، وبشكل فجائي، يواجه الجميع في كل مكان ارتفاع أسعار النفط والغاز. ما الذي يحدث بالضبط؟ وإلى أي مدى للأمر صلة بالأوضاع العسكرية القائمة في أوكرانيا؟

يعود جزء من هذا إلى ما قبل التصعيد بين الغرب وروسيا. فمع كل الاتفاقات والسياسات العامة التي كنّا نشهدها، كانت الفكرة هي التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة وخفض الانبعاثات. لذا فإنّ الاستثمارات في البنية التحتية النفطية أخذت في التراجع. فيما يتعلق بإنتاج الغاز الطبيعي والنفط وما إلى ذلك، لم يكن هناك اضطراب - فالولايات المتحدة لا تزال تنتج 11.5 مليون برميل من النفط يومياً. لكنّ الاستثمارات في التنقيب عن النفط الجديد، وعقود الإيجار الجديدة وما شابه، سواء في الولايات المتحدة أو في

أي مكان آخر، إلى جانب النفقات الرأسمالية، قد انخفضت. ما لدينا هنا هو السوق يقول: حسناً، لا يوجد استثمار في هذه البنية التحتية الجديدة، والطلب أخذ في الازدياد، لذلك يتوقّع المستثمرون حصول هذه الفجوة، من منظور مستقبلي على أقلّ تقدير، وكانوا يرون بأنّ مصادر الطاقة المتجددة قد لا تكون قادرة على ملئها. بدأت المرحلة الأولى من ارتفاع التكاليف مع تغيير الإدارة الأمريكية وتركيزها على ما وصفته بأنّه طاقة خضراء. كانت الأسعار عامة ترتفع - وأسعار الطاقة ضمنها - حتى قبل أن نشهد تصعيد الوضع العسكري في أوكرانيا.

أمّا اليوم فنحن في الطور الثاني من ارتفاع الأسعار الذي أعقب النزاع في أوكرانيا، والذي كان لديه القدرة على إخراج 10 ملايين برميل من السوق - ما يشكل قرابة 10% من كامل السوق. مضينا من 100 دولار إلى 115 وصولاً إلى 120 دولاراً للبرميل، ثمّ نزل السعر قليلاً. كما أننا نشهد انتعاشاً للطلب بعد ركود الوباء، لكن في الواقع ليس هذا الانتعاش كبيراً كما يتوقّع الكثيرون. صحيح أنّ هناك طلباً أكبر على النفط ممّا كان عليه الحال في 2020، لكنّه لا يختلف كثيراً عن عام 2019، بل هو أقلّ بـ 5% تقريباً.

يضع كلّ هذا إدارة بايدن التي سوّقت لنفسها كثيراً على أنّها «إدارة خضراء» في مأزق كبير. أولاً، كانوا يتحدثون عن مستقبل أخضر، أمّا اليوم فكل ما نسمعه «احفر احفر

يرغب الكثير من الذين يتمّ تصنيفهم كاصدقاء للبيئة بارتفاع أسعار الوقود الأحفوري فالناتج التفاضلية التي يرونها ليست بهذا السوء

يا عزيزي... احفر لأنّ الوقود أصبح باهظ الثمن».

في الحقيقة يرغب الكثير من الذين يتمّ تصنيفهم كاصدقاء للبيئة بارتفاع أسعار الوقود الأحفوري، فالناتج التفاضلية التي يرونها ليست بهذا السوء. لكن نعم، من الغريب والمخرج أن يقوم بايدن بالطلب من السعوديين أو الفنزويليين أو الإيرانيين بضخّ المزيد من النفط.

● ماذا عن فكرة أنّ الولايات المتحدة قادرة على توريد الغاز الطبيعي المسيل إلى أوروبا لمساعدتها على كسر اعتمادها على روسيا؟ ما مدى جدوى ذلك من الناحية العملية. اظنّ أنّ هذه المسألة شديدة الأهمية اليوم، خاصة مع الحاجة إلى بنية تحتية خاصة وسفن وما إلى ذلك.

حسناً، دعينا أولاً ننظر إلى الأرقام. السيل الشمالي-1، خط أنابيب الغاز الطبيعي الذي يصل روسيا بألمانيا، لديه قدرة حوالي 55 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً. السيل الشمالي-2 وهو الذي لا يزال قيد البناء وتقريباً انتهى بانتظار موافقة المشرعين، سيضاعف هذه القدرة إلى 110 مليارات متر مكعب، لكنّه متوقّف اليوم. في الوقت الحالي أعتقد بأنّ هناك حوالي 300 سفينة فقط يمكنها حمل الغاز الطبيعي المسال، ونصف هذه السفن يمكن احتسابها في الخدمة في الوقت الحالي. السفينة الأكبر في العالم اليوم هي التي بناها الكوريون، والقدرة على حمل قرابة 250 ألف متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال. لن يكون ذلك كافياً، سوف يحتاجون المزيد من السفن. علاوة على ذلك، تقع معظم الموانئ في الولايات المتحدة على ساحل الخليج «الخط الساحلي الممتد على طول جنوب الولايات المتحدة حيث يلتقي بخليج المكسيك»، ما يجعل الرحلة إلى أوروبا طويلة. ثمّ عندما تصل السفن إلى أوروبا، سيكون

هناك حاجة لمحطات طرفية متخصصة. فالأمر ليس شبيهاً بأحواض السفن حيث ينتهي الأمر بمجرد وصول السفينة، بل سيكون عليهم تحول السائل مرة أخرى إلى غاز طبيعي. الموانئ العملية الوحيدة المتاحة في أوروبا موجودة في هولندا والمملكة المتحدة، لذا سيتعين على ألمانيا بناء موانئ للغاز الطبيعي المسال على بحر الشمال أو على بحر البلطيق لاستقبال هذه السفن الكبيرة.

في ألمانيا، كان التطور الأكبر في مجال الطاقة هو إيقاف تشغيل محطات الطاقة النووية، على الأقل من أجل توليد الكهرباء. أعتقد بأنهم ربّما يوقفون ذلك الآن. في المملكة المتحدة هناك زيادة ضخمة قد حدثت بالفعل في أسعار الغاز الطبيعي المسال أو الغاز الطبيعي. حتّى في الولايات المتحدة، ارتفعت الأسعار لدينا بشكل كبير. بات بإمكانني أنا وغيري من المواطنين العاديين أن نشهده في فواتيرنا، وخاصة في رسوم التوصيل.

● يبدو أنّ خطّة الولايات المتحدة لتزويد أوروبا بالغاز الطبيعي المسال لن تذهب بعيداً، على المدى القصير على الأقل، بسبب كلّ هذه المشكلات التي ذكرتها. ما يعني بأنّ الأسعار المرتفعة في أوروبا ستستمر بالارتفاع إن بقيت الأمور على حالها، أليس كذلك؟ وماذا عن الولايات المتحدة؟

نعم في حال بقيت الأمور على حالها، من المرجح أن تبقى الأسعار مرتفعة في أوروبا. لكنّ الولايات المتحدة في الواقع ليس لديها كميات فائضة من الوقود يمكنها شحنه إلى الخارج بأية حال. يشكل الغاز الطبيعي المسال قرابة 40% من توليد الطاقة في الوقت الحالي، أو ربّما أعلى من ذلك بقليل. لذلك إن بدأت الولايات المتحدة بالتصدير دون الاستثمار في بناء الأشياء الجديدة، سيرتفع الفارق بين العرض والطلب أكثر، ما يعني ارتفاع الأسعار أكثر. يعني هذا أنّ التضخم سيرتفع، ولست

الطاقة الأحفورية والخضراء



حسناً هل ننتقل من 100 دولار ثمناً لبرميل النفط إلى 80 دولاراً، أم نعود إلى 40 دولاراً؟ لا أعتقد بأننا سنعود إلى 40 دولاراً. قد نبقي برأبي عالقيين عند المستويات التي نحن فيها اليوم «سيكون نطاق التداول عند + أو - 20% متأثراً بالمتغيرات الجيوسياسية والمضاربة». سيؤثر على أسعار الكهرباء، وبالطبع هناك حاجة للطاقة لإنتاج أي شيء، فالكثير من الأشياء مصنوعة من البلاستيك.

كما ينسى الناس الأمنيات التي تدخل في الأسمدة، والمصنوعة بدورها من الغاز الطبيعي، والتي تلعب روسيا دور منتج كبير لها. تنتج كل من روسيا وأوكرانيا الكثير من القمح الذي يصدر إلى العالم النامي. من جديد لدينا صعوبة في التحول عن الهيدروكربون.

نحتاج إلى ابتكارات أفضل من الموجودة اليوم فيما يخص الطاقة المتجددة. قد يكون الأمر مجرد مفاعلات نووية صغيرة، لكنها باهظة التكاليف للغاية. هناك الحل الذي اقترحه بريتش بتروليم BP: الهيدروجين. لكن الهيدروجين يأتي بالسوان متعددة: الأخضر الذي يتأتى من استعمال فوائض مصادر الطاقة المستدامة، من الطاقة الشمسية أو الرياح وصولاً إلى المياه المكهربة. كما أن هناك الهيدروجين الأزرق الصديق للبيئة إلى حد ما، وينتج بشكل رئيسي من الغاز الطبيعي، لكنه يتطلب حرارة وهيدروكربونات لفصله عن العناصر الأخرى. وهناك الهيدروجين الرمادي، وهو أقل أشكال الغاز تجددًا وصداقة للبيئة، ويتم اشتقاقه من الغاز الطبيعي أو الميثان.

كما أن أسواق النفط ليست هي الوحيدة من أسواق السلع التي تؤثر على أسعار الوقود، بل المعادن أيضاً. يعتمد تحقيق الطاقة المستدامة الخضراء على المعادن - الصلب والألمنيوم والمعادن الأرضية النادرة وما إلى ذلك. نحاول الابتعاد من طاقة الهيدروكربون إلى هذه المعادن، لكن استخراج هذه المعادن يتطلب وجود الهيدروكربون أو الوقود الأحفوري.

● ألا يخلصنا الحصول على هذه المعادن من الاعتماد على روسيا وغيرها من ذوي الثقل في الوقود الأحفوري؟

لدى الصين قرابة 80% من سوق المعادن الأرضية النادرة بسبب كميات الإنتاج، لذلك فسيناريو التحول إلى الطاقة الخضراء سيعني حتماً زيادة اعتمادنا على الصين. ثم هناك الليثيوم اللازم للبطاريات لكل شيء، بدءاً من السيارات الكهربائية وصولاً إلى الهواتف المحمولة، والذي يأتي من بوليفيا والأرجنتين وتشيلي.

رغم ذلك، فـ 70% من البطاريات يتم تصنيعها في الصين، وقد اشترت الصين بالفعل معظم الليثيوم الموجود بالفعل. هناك أيضاً الكوبالت من جمهورية الكونغو الديمقراطية، والتي للصين فيها استثمار حصري للتعدين والإنتاج والمعالجة. إذاً كامل عملية تخزين الكهرباء والبطاريات تعتمد على الصين. أمر آخر هو إنتاج الطاقة الخضراء - سواء أكان ذلك عبر الاعتماد على العنفات الهوائية أو حتى الطاقة الشمسية، فهي بدورها تعتمد بشكل كبير على الصين. السيارات الخضراء تعتمد بشكل خاص على المعادن الأرضية النادرة، ما يأخذنا إلى الصين من جديد.

● اعلم أن المستقبل ليس مؤكداً، لكن ماذا يمكنك أن تقول عن وجهتنا؟ هل هناك ما يدعو إلى التفاؤل بشأن الأسعار والتضخم؟ ماذا عن الطاقة المستدامة؟

العقود الآجلة، حيث يكون التسليم بميعاد مستقبلي.

يتأثر السوق الفوري بالتداولين الكبار في مجال النفط أمثال غلينكور وفائتول. إنهم الوسطاء الذين يأخذون النفط من منتجي النفط ولديهم تأثير كبير. يؤثر المضاربون مثل شركات الأسهم الخاصة على العقود الآجلة، ولا يشاركون في السوق الفوري. لسعر سوق العقود الآجلة للنفط تأثير على السوق الفوري للنفط الخام الدولي. تتأثر أسعار العقود الآجلة للنفط الخام بأساسيات العرض والطلب والعوامل الخارجية مثل حالات الطوارئ وعدم اليقين بشأن السياسات والحرب.

تلعّب العقود الآجلة دوراً حقيقياً في حالتين: واحد يسمى «ترجيل أو تأجيل contango»، حيث تكون العقود الآجلة التي تشتريها عادة أعلى من سعر السهم. ذلك لأن المشاركين يمثلون عمليات المخازن والتأمين وما إلى ذلك. هناك علاوة يمكن تحصيلها من العقود الآجلة التي يكون سعرها أعلى من سعر الأسهم الحالية. ثم لديك الحالة المعاكسة التي تسمى «سعر التسليم المؤجل backwardation» حيث يكون لديك الكثير من الأشياء بين يديك ويكون السعر المستقبلي أقل من سعر السهم. في معظم الحالات، يكون سوق العقود الآجلة في حالة «ترجيل»، ولكن في بعض الأحيان، إذا كانت المخازن ممتلئة، فقد تبدأ حالة «سعر التسليم المؤجل»، فتنتقل السلسلة بأكملها من منتجي النفط إلى الوسطاء ثم المستخدمين - المصافي أو منتجي الطاقة.

من المثير للاهتمام أنه في عام 2020، انهار سعر النفط وأصبح في الواقع سلبياً لأن الكثير من مالكي العقود الذين لم يتمكنوا من تفرغها لأن سعة التخزين كانت قريبة من الامتلاء. كان عليهم أن يستلموها، ولم يكن هناك مكان لتخزينها. كانت العقود واجبة السداد، وكان عليهم الدفع لأخرين كي يخلصوهم منها.

متأكداً من كيفية حل هذه المشكلة.

إن لم يكونوا قادرين على تخصيص أموال للاستثمار في بناء أشياء جديدة، ولا توجد استثمارات رأسمالية وما إلى ذلك بسبب خوف رأس المال وتشككه من عائدات استثماراته، وبعد ذلك تريد تصدير الغاز الطبيعي المسال... أنت إذا أمام معضلة كبيرة.

● تعال نناقش مدى تأثير أسواق العقود الآجلة للنفط أو أسواق السلع الآجلة على الأسعار. في الولايات المتحدة، قبل عام 2006، كانت لدينا قواعد تحدّ من التداول ومن يمكنه القيام بذلك. يمكن أن يكون لديك عقود مستقبلية - يحتاج المزارعون إليها لبيع المحاصيل بسعر محدد وما إلى ذلك - لكن المنتجين والمستخدمين هم من يهيمنون على السوق وليس لاعبي المضاربة من وول ستريت، الذين كانوا مقيدين في مقدار ما يمكنهم شراؤه. لكن في عام 2006، ألغت الولايات المتحدة القواعد الخاصة بحدود من يمكنه امتلاك عقود آجلة. الآن قام مضاربو وول ستريت - شركات الأسهم، وصناديق التحوط... إلخ - بمراكمة عقود الوقود الآجلة. هل هذه مشكلة يمكن حلها بالتأثير على سير الأمور وضبطها؟

ليس هناك شك في أن صناديق التحوط وبقية المضاربين لهم تأثير يمكن إدراكه بمجرد إلقاء نظرة على حجم العقود التي يمتلكونها. أعتقد بأنه يتم تداول مليار برميل من النفط يومياً، أو يتم تغيير مالكيها، بينما الإنتاج الفعلي يتراوح بين 90 إلى 100 مليون برميل فقط. لذلك لدينا اليوم نسبة عشرة إلى واحد من البراميل الآجلة مقابل البراميل المحسوسة الموجودة.

هناك نوعان من المشاركين في السوق: تشترك صناديق التحوط في السوق الفورية spot market، حيث يكون التسليم فوراً. بينما يقوم المضاربون بالتعامل بسوق

■ بتصرف عن:

Fuel High of View Sobering A
s'Biden and ,Energy Green ,Prices
Europe Help to Plans

خريطة التعاون العلمي الدولي ما بعد أوكرانيا



نشرت مجلة «ناتشر» البريطانية مقالاً في السادس من نيسان الجاري يسلط الضوء على إعادة رسم خريطة «التعاون العلمي الدولي» بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. ولا حظت بأنّه بينما تتحرك أوروبا والولايات المتحدة بسرعة لقطع العلاقات طويلة الأمد، تحافظ حكومات الصين والهند وجنوب إفريقيا على الروابط العلمية مع روسيا. وفيما يلي تلخيص لأهم ما جاء في المقال بتصرف.

■ مجلة الطبيعة

إعداد وتمريض: د. اسامة دليقان

في العام الماضي، نظّم باحثون من دول بريكس الخمس «البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا» حوالي 100 اجتماع تحت مظلة البريكس في مجموعة من المجالات بما فيها علم الفلك والمناخ والطاقة والصحة والطب.

اللقاءات محور تركيز مهم، حيث قادت الهند وجنوب إفريقيا حملة لتخفيف قيود الملكية الفكرية عن لقاحات كوفيد-19 أثناء الوباء. في الشهر الماضي، أعلنت جميع الحكومات الخمس عن شراكة جديدة بشأن البحث عن اللقاحات وتطويرها في حدث تم إطلاقه في 22 آذار، وحضره وزراء العلوم والصحة. وفي بيان، قال وزير الصحة الروسي، ميخائيل موراشكو، إن المبادرة ستعتمد على أول لقاءات كوفيد-19 التي تم تطويرها واختبارها في دول البريكس. رخصت روسيا لأول لقاح لفيروس كورونا في آب 2020.

وفي الفترة من 26 إلى 27 نيسان، ستستضيف أكاديميات العلوم الوطنية في الدول الخمس اجتماعاً يهدف إلى تبادل البيانات حول التنوع البيولوجي والمناخ والأمن الغذائي كوسيلة لتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

الصين والهند وجنوب إفريقيا ليست وحدها في الحفاظ على العلاقات مع روسيا، «كومستيك»، وهي منظمة مقرها إسلام آباد تمثل وزراء العلوم من الدول التي هي جزء من منظمة التعاون الإسلامي «OIC» المكوّنة من 57 دولة، تناقش اتفاقية تعاون علمي طويلة الأجل مع روسيا، التي هي دولة مراقبة في منظمة التعاون الإسلامي.

تناقص تعاون الغرب

عرضت مجلة الطبيعة مخطاً يظهر تغيرات عدد الأوراق العلمية المشتركة التي تم تأليفها بشكل مشترك من العلماء والباحثين الروس مع بلدان مختلفة وذلك على مدى العقد الماضي تقريباً «بين 2011 و2022» وممثلة بالنسبة المتوقعة للمقالات البحثية العالمية المكتوبة باشتراك الروس مع باحثي البلد المعني منسوبة إلى إجمالي الأوراق المشتركة التي شارك بها باحثون روس عالمياً. حيث يظهر بوضوح تناقص هذه النسبة خلال الفترة المذكورة مع كل من الاتحاد الأوروبي «تقريباً من 61% إلى 54%» ومع الولايات المتحدة «تقريباً من 26% إلى 21%»، في حين تزايدت مع الصين «تقريباً من 6% إلى 15%» ومع الهند «من 3% إلى 6%» ومع تركيا «من 2% إلى 4%» ومع جنوب إفريقيا «من 1% إلى 2%» ومع كازخستان «من 0.5% إلى 3%» ومع البرازيل زادت بشكل طفيف أيضاً فوق 2.5%.

التعاون العلمي الصيني-الروسي

لا دلائل على أن التعاون سيتأثر سلباً، وخاصة بأنّ العقد الماضي شهد زيادة مطردة في المنشورات البحثية بين مؤلّفين من

البلدين. على الرغم من أن هذا يتماشى مع نمو عام للأبحاث التعاونية من الصين مع العديد من البلدان، تبرز العلوم الفيزيائية كمجالات شائعة للباحثين من الصين وروسيا- خاصة الفيزياء وعلم الفلك، بالإضافة إلى علوم وهندسة المواد.

وحدد البلدان 2020-2021 عاماً لابتكار العلمي والتكنولوجي، مع خطط للتعاون في الطاقة النووية، وكوفيد-19 والرياضيات، وغيرها. على سبيل المثال ألكسندر سيرغيف، وهو رئيس الأكاديمية الروسية للعلوم في موسكو، يشغل أيضاً منصب أحد نواب رئيس تحالف منظمات العلوم الدولية «ANSO»، وهي شبكة من 67 عضواً من المنظمات البحثية حول العالم أسستها الصين عام 2018.

ويتوقع قاسم جان، الجيولوجي في جامعة بيشاور في باكستان ونائب رئيس ANSO السابق، أن «العقوبات الاقتصادية على روسيا سيكون لها تأثير ضئيل أو منعدمة على أنشطة ANSO». هذا لأنه، كما يقول «تقدم الصين معظم تمويل ANSO». تشارك خمس مؤسسات في مشروع ANSO لدراسة الفرص الاقتصادية الخضراء التي تشمل الصين ومنغوليا وروسيا.

يتوقع الباحثون أن تكون سياسة الفضاء ناضجة لمزيد من التعاون، في حال انفصلت روسيا بشكل دائم عن التعاون الفضائي الدولي بقيادة الولايات المتحدة وأوروبا. في عام 2021، اتفقت وكالات الفضاء الروسية والصينية على العمل معاً لبناء قاعدة على القمر. يقول مالكونم ديفيس، الذي يدرس سياسة الفضاء في معهد السياسة الاستراتيجية الأسترالي في كانبيرا، إنه يمكن الآن «تسريع هذا وتوسيع نطاقه المحتمل». ونظراً لأن البنوك الروسية المحددة ممنوعة الآن من منصة SWIFT للمعاملات المالية الدولية، فمن المرجح أن تستخدم المدفوعات بين روسيا والصين عملات البلدين «الروبل

لشؤون جنوب آسيا والمحيط الهادئ الهندي في السويد: «لنيودلهي مصلحة راسخة في ضمان استمرار هذا التعاون مع الشريك القديم [روسيا] على الرغم من الاضطرابات». كانت آخر مرة عزز فيها البلدان مشاريعهما المشتركة هي بين 1987 إلى 1990، عندما أسس 8 مراكز تعاونية، بما في ذلك بعضها في علوم المواد والحوسبة المتقدمة والطب. ويوجد أكبر شركاء أبحاث للهند «حسب المنشورات المشتركة» في أوروبا والولايات المتحدة. وصرّح باحثون على دراية بكيفية تنظيم الحكومة الهندية للعلم لمجلة Nature إنهم لا يتوقعون تغيير هذه العلاقات البحثية. كما أن الهند وروسيا تناقشان التجارة مع بعضهما البعض باستخدام الروبية والروبل بدلاً من الدولار الأمريكي.

البرازيل تحذر

من «عواقب وخيمة» على التعاون

حسبما نقلت مجلة Nature يتوقع بعض الباحثين البرازيليين، على عكس الصين والهند، أن تواجه البرازيل عواقب وخيمة على مشاريعها العملية المشتركة نتيجة العقوبات الاقتصادية الدولية ضد روسيا. قبل أحداث أوكرانيا، كان ريكاردو جالفوا، عالم فيزياء طاقة الاندماج بجامعة ساو باولو، يتوقع أن يبدأ تعاوناً مع اثنين من أكبر معاهد الفيزياء في روسيا، معهد Ioffe في سانت بطرسبرغ ومعهد كورتشاتوف في موسكو. يهدف المشروع إلى قياس الطاقة والدوران في البلازما داخل توكاماك- مفاعلات اندماج على شكل دونات مع مغناطيس قوي.

يعارض رئيس جمعية الفيزياء البرازيلية ديبورا بيريس مينيزيس المقاطعة العلمية لروسيا. وتقول بيريس مينيزيس، عالمة الفيزياء النووية بجامعة سانتا كاتارينا الفيدرالية في فلوريانوبوليس، إن الفيزياء علم تعاوني وقد استفاد بعض طلابها من زيارة المؤسسات البحثية في روسيا، وانتقدت التأثير السلبي للحرب على العلماء.

والبيان». يقول مراد علي، رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة مالاكاند في شكندرا بباكستان، والذي يدرس التمويل الدولي للصين، إن أكثر من 20 دولة لديها ترتيبات مماثلة لتبادل العملات مع الصين.

ترجع بعض الروابط العلمية بين الصين وروسيا إلى الخمسينات من القرن الماضي على الأقل، كما يوضح إيزاك فرومين، باحث التعليم العالي في المدرسة العليا للاقتصاد في موسكو، وهو حالياً متفرغ في بوسطن، ماساتشوستس. حدث هذا عندما تبنت الصين الشيوعية حديثاً نموذج الاتحاد السوفيتي لتركيز البحث في أكاديميات العلوم التي تمولها وتديرها الدولة. مرت العلاقات بين البلدين بأوقات مضطربة وبدأت الصين تتطلع غرباً للتعاون العلمي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، كما يقول فرومين.

التعاون الهندي- الروسي

على مدى العقود القليلة الماضية، كان تعاون الهند علمياً مع روسيا أقل من تعاونها مع أوروبا والولايات المتحدة. لكن في ديسمبر 2021، اتفق رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين على تعزيز الروابط العلمية في قائمة طويلة من الموضوعات التي يرغبان بمزيد من التعاون بشأنها، وتشمل: الزراعة وعلوم وتكنولوجيا الأغذية، واقتصاد المحيط، والمناخ، وعلوم البيانات، والطاقة، والصحة والطب، والبحوث القطبية، وتقنيات فيزياء الكوانتوم، والمياه. بالإضافة إلى العلاقات القائمة في مجال الطاقة النووية والفضاء. زودت روسيا الهند بالمفاعلات النووية النووية والوقود، ويعود التعاون الفضائي بين البلدين إلى السبعينات. في عام 1984، انضم راكيش شارما، طيار سلاح الجو الهندي، إلى بعثة الاتحاد السوفيتي «سويوز تي 11»، ليصبح أول شخص من الهند يسافر إلى الفضاء. يقول جاغاناث باندا، رئيس مركز ستوكهولم

اتفق رئيس الوزراء

الهندي ناريندرا

مودي والرئيس

الروسي فلاديمير

بوتين على تعزيز

الروابط العلمية

في قائمة طويلة

من الموضوعات

التي يرغبان بعز

من التعاون بشأنها

البيان الشيوعي حول العالم



ظهرت أول ترجمة إنكليزية للبيان الشيوعي في نيسان عام 1850 على يد الصحفية هيلين مافارلين، وذلك بعد عامين من نشر الطبعة الألمانية في لندن.

واحتفالاً بذكرى صدور أول نسخة إنكليزية من البيان الشيوعي الشهير الذي كتبه كارل ماركس وفريدريك أنجلز، جرى احتفال على ضريح الصحفية الراحلة هيلين مافارلين في شيشاير شمال غرب إنكلترا. حيث وضعت باقات الزهور على ضريحها والإشادة بمساهماتها التاريخية في نشر الماركسية.

ولدت هيلين مافارلين في إسكتلندا عام 1818، وكانت صحفية ثورية وكاتبة عمود. نشرت المقالات في جريدة الجمهوري الأحمر «أصبح اسمها جريدة صديق الشعب عام 1850». وشهدت الثورة النمساوية في فيينا التي كانت واحدة من ثورات 1848 في أوروبا. أثرت ترجمة البيان الشيوعي إلى الإنكليزية على حركة الطبقة العاملة البريطانية في ذلك الوقت، حيث نشطت الحركة الشارعية وغيرها من منظمات العمال.

وأشاد القنصل العام الصيني في مانشستر في بيان له بهذه المناسبة،

السنوات الأخيرة، محتوى هذه الطباعات هو محتوى البيان الشيوعي. ولكن على الغلاف يوجد شعار صغير للمطرقة والمنجل وشعار كبير للصليب النازي المعقوف! وهذا شكل من الحرب الإعلامية بالصورة وبدون قول أية كلمة.

هل يريد أصحاب أمازون حقاً أن يبعدوا تهمة النازية عن أنفسهم والصاقها على من حارب النازية؟

طبعة صدرت بتاريخ 14 آذار الماضي اعتماداً على الطبعة الإنكليزية الصادرة عام 1888. وتتوفر على المنصات العالمية مختلف طبعات البيان الشيوعي بصيغة كيندل الحديثة. ولكن، لم توفر إدارة أمازون نشر التلفيقات والتشويهات بحق البيان الشيوعي.

إذ تعرض أمازون طبعات مشبوهة للبيان الشيوعي صدرت خلال

بحياة مافارلين وإرثها، واصفاً عملها بالكلمات القالية «كان لها تأثير كبير على الحركة الشيوعية العالمية وتطور التاريخ البشري. ومن المعروف أن النسخة الصينية من البيان الشيوعي ترجمت عن النسختين الإنكليزية واليابانية». ونشرت وسائل الإعلام الصينية خبر الاحتفال.

وظهرت طبعات إنكليزية جديدة للبيان الشيوعي على منصة أمازون، منها

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



في السابع عشر من نيسان كل عام، يحتفل الشعب السوري بعيد الجلاء العظيم على امتداد البلاد. في الصورة الأولى: جانب من الاحتفالات الشعبية في يوم عيد الجلاء، دمشق عام 1946. وفي الصورة الثانية: حفل لإحدى الفرق الشبابية الفنية خلال الاحتفال الجماهيري في مدينة الحسكة بعيد الجلاء عام 1984.



مدينة خالية من الكربون

تمكنت محطة «نواهي-1» من إنجاز مهمتها وتوفير 143 يوماً من التدفئة الأمانة والمستقرة لقراءة 200 ألف شخص على مساحة قاربت خمسة ملايين متر مربع في المنطقة الحضرية لمدينة هاي يانغ في مقاطعة شانغونغ، وقد لبّت جميع المؤشرات متطلبات تصميم هذه المحطة، كما عمل نظامها بشكل ممتاز للغاية. وتوفر أول مخطط تسخين نووي قابل للنسخ على نطاق واسع لتعزيز التدفئة النظيفة في فصل الشتاء في شمالي الصين. ويتم إنجاز مشروع المرحلة الثالثة من محطة الطاقة النووية شانغونغ ليكتمل البناء قبل موسم التدفئة من العام المقبل. لتصل مساحة التدفئة إلى 30 مليون متر مربع مما يلبي احتياجات التدفئة لمليون ساكن.



التواصل الاجتماعي في روسيا

أعلن القائمون على شبكة VK الروسية للتواصل الاجتماعي أن الشبكة سجلت ازدياداً قياسيًّا في أعداد المستخدمين. ووصل عد مستخدمي الشبكة في آذار الماضي إلى أكثر من 100 مليون شخص وذلك بزيادة 3 ملايين شخص عقب حجب بعض شبكات التواصل الاجتماعي في روسيا. وبالإضافة إلى زيادة أعداد المستخدمين، نمت أعداد المشاهدات لخدمة الفيديو في VK أيضاً خلال الأسبوع الماضي ليصل هذا العدد إلى مليار مشاهدة في اليوم. وكانت الشبكة قد أشارت إلى أن مشاهدات خدمة Clips للفيديوهات العمودية قد ازدادت أيضاً بنسبة 125%، وينشر عليها 12 مليون منشور يومياً بـ 44 لغة.

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حلب	جمال عبود	0933796639	حملة	أنور أبو حاضمة	0933763888			
السويداء	وائل منذر	0935662555	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2022/04/10» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

الهجوم التاريخي على عناصر الحياة سيلد حياة أرقى



بיתהوفن بأنشودة الفرح لما آلات الموسيقى لم تعد تكفيه للتعبير عن حالته الذهنية، وهكذا انفجرت نصوص بريخت بأدوات كتابية جديدة حتى يقدر على التعبير عما يدور في عقله الحي.

الهجوم التاريخي على الحياة

إن الهجوم الحالي على عناصر الحياة من قبل النظام الاجتماعي المعادي للإنسانية كما هو يستدعي كل ما هو ظلامي في التاريخ والوعي التاريخي، فهو بالضرورة يستجلب كل ما هو حي في تاريخ البشرية. وفي عملية استجلابه تلك لعناصر الحياة التاريخية يخلق أرضية لوعي خاص أرقى من كل ما شهدناه سابقاً، هي أرضية الإنسان الجديد الذي وعدتنا الأدبيات بأنه سيولد مع المجتمع الجديد. لا نملك اليوم إلا أحافير مبكرة لرسم ملامحه العامة التي تزخر بالحياة. فالهجوم الذي تقوم به الإمبريالية لا يحاول فقط الإطاحة بكل ما هو تقدمي تم إنتاجه في «القرن الثوري» الماضي من دول ومؤسسات إجتماعية وتركته ثقافية، بل يحاول الإطاحة بكل ما هو تقدمي في التاريخ البشري. فهل يمكن تخيل الحركة النقيضة التي ستلج بها عناصر الحياة تلك في وجه هذا الهجوم؟ سنرى انفجاراً لحركة ووعي جديدة وبالتالي لإنسان جديد لا ينفصلان عن التشظي الذي يعيشه إنسان اليوم بل يجدان أساسهما في هذا التشظي. أو بالأحرى هكذا علماً التاريخ أنه سيحصل.

دروسا في الفلسفة؟ أليست كتابات مهدي عامل شيئاً من كل ما سبق؟ هذا الغنى في المنتج ليس جمعاً كمياً لأشكال الوعي المختلفة، بل هو توليفة نوعية من كل هذه الأشكال يعطينا غنائية تاريخية خاصة، فيها من التراجيديا اليونانية مأساتها حتى الواقعية الاشتراكية، مروراً برومنسية نهاية عصر الإقطاع. في هذه التوليفة النوعية تحضر قيمة جمالية جديدة هي ظهور كل القيم الجمالية التاريخية ولكن في بعد جديد يغير فيها، فلا الطبيعة في الرومنسية السابقة تحمل ذات البعد الذي تحمله اليوم، ولا التراجيديا التي تصور عصر بطولية سابق وهزيمته ومأساته هي بذات التوثر التاريخي السابق للتراجيديا بل هي أعظم بما لا يقاس وكيف وكل «الآلهة» تدبح والأبطال، والواقعية نفسها أشد حدة لأنها تصور واقعا شديد الحدة نفسه، ولا منافي الشعر وخسائره وطموحاته على ذات مستوى الشعر في التاريخ... كلها تحمل مضامين أثقل، لا بل تحملها في أن واحد. وهذا المضمون يستجيب له جماليات المرحلة بشكل خاص لا يمكن التنبؤ به مسبقاً، ولكن يمكن القول بأن أدوات ومساحة هذه الجماليات ستكون توليفة من كل ما شهده التاريخ على مستوى الفنون والأدب والشعر. والأهم بأن السياسة ستتلون بهذه المسحة الجمالية، بلا انفصال عن ملامح الفلسفة بالضرورة. فالمضمون الذي تعالجه السياسة والفن والأدب والشعر والفلسفة عظيم الشأن بحيث سيجعل من منطوقها انفجارياً إذا أمكن القول. هكذا انفجرت سمفونيات

الصراعات وأشكال الوعي الخاصة بها

إن أشكال الوعي المختلفة هي تناول للواقع من جوانب ومستويات مختلفة. ويمكن مثلاً تمييز الوعي الأخلاقي، السياسي، الجمالي، الفلسفي... ويمكن القول اليوم بأن المرحلة الحالية في كونها شديدة التشابك من جهة، وعميقة المعنى نسبة للوجود الإنساني ككل، فهي إذا تطرح الصراعات التاريخية السابقة كلها في أن وتجمع بذلك وتقرّب مختلف أشكال الوعي وتدمجها. فالوعي السياسي المباشر اليوم لا ينفصل عن الوعي الفلسفي ولا الجمالي في التعامل مع الواقع... هذا التوحد فرضه الظهور الموحد للقضية الاجتماعية عالمياً التي وصلت اليوم إلى نهايتها المنطقية.

المرحلة تستعيد كل المعاني

هذا التقارب في أشكال الوعي يمكن إيجاده حاضراً في التاريخ بشكل مبكر، ولكن في كتابات لبعض «عظمي الألم» و«عظمي الفرح» في ذات الوقت، والذي واجهوا القضايا النهائية مبكراً في عقولهم، قبل أن تتأقداً الغالبية أرض هذه القضايا. وفي حينها قدّموا في أعمالهم الفنية والشعرية والسياسية شيئاً من كل شيء. فلا السياسة تنفصل عن الشعر، ولا الشعر ينفصل عن الفلسفة، ولا الفلسفة تنفصل عن الموسيقى... أليست كتابات ماركس نفسها ذات بعد شعري وفلسفي وسياسي في أن؟ ألم يحضر البعد الشعري في كتابات لينين السياسية نفسها؟ أليست روايات ألبرتو مورافيا سمفونية مقرونة؟ أليس شعر بريخت

اعترف عتاة منظرّي الأيديولوجيا الرسمية في مرحلة أزمتها أن العقل الإنساني في هذه المرحلة التاريخية يطرح الأسئلة الفلسفية الأساسية والنهائية، وهكذا فإنهم يشاركونا التحليل بأن المرحلة الحالية من حيث موقعها التاريخي تطرح على البشرية كل القضايا الوجودية دفعة واحدة. وبروز الأسئلة الكبرى يجد أساسه في أزمة تفكك المجتمع الحالي والتهديد الذي يطال هذا المجتمع في كليته. فالعقل يعي قضيته لما تواجه هذه القضية رفضها من قبل الواقع. والواقع المأزوم اليوم «يرفض» الوجود الإنساني كله في كون الحياة على الكوكب مهددة ككل. إذا ما هي الملامح الخاصة التاريخية التي تطبع الوعي بطابعها وتخلق بالتالي وعياً نوعياً يعكس نوعية الواقع الجديدة نفسها؟

د. محمد المعوش

الوعي انعكاس للواقع

انطلاقاً من قاعدة أن الوعي هو انعكاس للواقع يمكن القول بأن وعي المرحلة الحالية له طابع نوعي خاص انطلاقاً من نوعية المرحلة نفسها. فالمرحلة الحالية لا تمثل فقط انهياراً للنظام الاجتماعي الرأسمالي الذي ساد طوال قرون من الزمن، بل هي تمثل انهياراً وتهديداً لوجود الحياة على الأرض بشكل عام، وتطرح في ذات الوقت مسألة تجاوز التقسيم الطبقي للمجتمع الذي لا يمكن معه الحفاظ على الحياة على الكوكب. وبذلك فإن المرحلة تزخر بكل الصراعات التاريخية التي شهدتها البشرية مكثفة في لحظة تاريخية واحدة. وهي بذلك تزخر بأشكال الوعي التي رافقت هذه الصراعات. وهذا ليس خاصاً بفئة معينة من البشر، بل هي حالة ووعي عامة وشاملة.



منظرو

الايديولوجيا

الرسمية

يشاركونا

التحليل بأن

المرحلة

الحالية من

حيث موقعها

التاريخي تطرح

على البشرية

كل القضايا

الوجودية دفعة

واحدة